الباب الثالث

الفصائل اللغوية

1

الفصل الأول

نظرية شليجل وأسسها

ألقينا الضوء في فصل سابق على النظريات والآراء المختلفة التي تناولت النشأة الأولى للغة الإنسانية، ورأينا في هذا الفصل ضرورة إلقاء الضوء كذلك على الفصائل والأسر أو العائلات اللغوية، حيث إن لغة الإنسان الأولى التي كانت بلاشك لغة واحدة، هذه اللغة مع مرور الزمن وانتشار الإنسان في أنحاء المعمورة قد تعددت إلى لغات متقاربة في الصفات والخصائص، وظلت اللغات الإنسانية تتعدل على نحو يصعب معه تتبعها من البداية إلى عصرنا الحديث.

ونقدم هنا عرضا حول الفصائل اللغوية ، وأشهر الآراء التي قيلت في هذه الفصائل مع إلقاء الضوء على الخواص المشتركة لكل فصيلة من هذه الفصائل.

ويُعدُّ البحث في دراسة الفصائل اللغوية من الدرس اللغوي المقارن في المقام الأول، وقد حاول العلماء أن يرجعوا اللغات الإنسانية إلى فصائل عامة، في ضوء هذا الدرس المقارن، وقد تباينت وجهات نظر العلماء في هذا الصدد تباينًا واضحًا، فبينما تتجه نظرية شليجل F,Schiegel إلى تقسيم اللغات إلى ثلاث فصائل وهي(١):

(١) انظر : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٥٧-٦٢

١- اللغات غير المتصرفة، أو العازلة: (وتشمل اللغات الصينية والسيامية والبورمانية والتبتية... إلخ).

٢- اللغات اللصقية أو الوصيلة : (وتشمل اللغات التركية والمنغولية والمنشورية واليابانية ولغات الباسك... إلخ).

٣- اللغات المتصرفة أو التحليلية : (وتشمل الفارسية والهندية واللاتينية والإغريقية والجرمانية والعربية والعبرية).

خصائص الفصائل السابقة ومميزاتها:

١- **اللغات غير المتصرفة أو العازلة** (١):

أ- على مستوى الأبنية:

تتسم صيغ هذه المجموعة وكلماتها بأنها غير قابلة للتصرف، سواء عن طريق تغير البنية أو عن طريق لصق أو إضافة حرف بأصلها، حيث تلتزم كل كلمة بصورة واحدة وتدل على معنى ثابت لا يتغير.

ب- على مستوى التركيب:

تتسم هذه اللغات بعدم وجود روابط بين أجزاء الجملة للدلالة على وظيفة سواء بالنسبة لهذه الروابط ذاتها، أو بما عداها من أجزاء الجملة حيث توضع هذه الأجزاء المكونة للجملة ، بعضها بجانب بعض، وتستفاد

(١) انظر: علم اللغة د/ وافي ص١١٧، وما بعدها، وكذا نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٥٧

وظائفها وعلاقاتها من خلال ترتيبها في سياق الكلام ومن أشهر هذه الأنواع من اللغات: اللغة الصينية.

٢- اللغات اللصقية أو الوصلية (١) :

على مستوى الأبنية والتركيب:

تتسم هذه المجموعة بسمات خاصة، على مستوى الأبنية والتركيب، حيث إن تغيير الكلمات وعلاقاتها مع ما عداها من أجزاء الجملة، يكون عن طريق إلصاق حرف على بنية الكلمات، فإذا جاءت تلك الزوائد في أول الكلمة فإنها تسمى "سابقة"أما إذا جاءت تلك الزوائد في أواخر الكلمات فإنها تسمى "لاحقة" أما إذا جاءت في وسط الكلمات ، فإنها تسمى حشوًا ومنذ أشهر هذه اللغات اللصقية، اللغة اليابانية والتركية، وبعض لغات الأمم البدائية ، وبعض هذه الحروف ليس له دلالة مستقلة ، ولكن معظمها كان في الأصل كلمات ذات دلالة، ثم فقدت معانيها وأصبحت لا تستخدم إلا مساعدة للدلالة على تغير معنى الأصل؛ الذي تلتصق به، أو للإشارة إلى علاقته بما عداه من أجزاء الجملة(٢).

٣- اللغات المتصرفة أو التحليلية :

أ- على مستوى الأبنية:

فإن كلمات هذه المجموعة تتغير معانيها بتغير أبنيتها.

---

(١) انظر: علم اللغة ١١٦ ، ١١٧ ، وكذا انظر : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٥٨-٦٠

(٢) انظر: علم اللغة ١١٦-١١٧، وكذا نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٥٩

ب-على مستوى التركيب (١):

فإن أجزاء الجملة ترتبط بعضها ببعض، بروابط مستقلة تدل على مختلف العلاقات، وتعد اللغة العربية من هذا النوع من اللغات، حيث إن كلماتها تغير معانيها بتغير أبنيتها، أما عنصر الجملة فإنها تتصل ببعضها الآخر عن طريق روابط مستقلة ، تشير إلى مختلف العلاقات معًا.

بينما تتجه النظرية السابقة لدى شليجل F,Schiegel إلى تقسيم اللغات على ثلاث فصائل على النحو السابق عرضه فإن نظرية أخرى شهيرة قسمت اللغات العالمية من حيث صلات القرابة بين أصول هذه اللغات من حيث أبنيتها وتراكيبها .

(١) انظر: علم اللغة ١١٥ ، ١١٦

2

الفصل الثاني

نظرية ماكس موللر

الفصل الثاني

نظرية ماكس موللر

ترى نظرية ماكس موللر "أن اللغات الإنسانية تقسم إلى ثلاث فصائل أساسية، هذه الفصائل هي (١):

١ - الفصيلة الهندوأوربية.

٢ - الفصيلة السامية الحامية.

٣- الفصيلة الطورانية.

أولاً: الفصيلة الهندوأوربية

تمهيد:

ذكرنا فيما سبق أن تصنيف اللغات وربطها بسلسلة نسبية إنما هو نتاج وثمرة لجهود المنهج المقارن في الدرس اللغوي الحديث، حيث أتاحت أسس هذا المنهج وقواعده الفرصة المواتية للعلماء اللغويين المهتمين بالدرس اللغوي التاريخي المقارن أن يصرحوا في شيء كثير من الثقة أن اللغات الأرمنية والحيثية، يجب أن تدرج ضمن اللغات الهندوأوربية على الرغم من التغير الكبير الذي لحقها، كما كان من ثمار هذا المنهج المقارن أن تمكن اللغوي الشهير "دانيال جونز" D,Jones الذي اكتشف السنسكريتية

(1) L. M . Müller , Etter on the classification of the Euranian language.

(لغة الهند المقدسة) من اكتشاف العلاقة الوثيقة بين تلك اللغة الهندية (السنسكريتية) واللغة اليونانية اللاتينية في الجذور والأفعال وفي القواعد الصرفية والنحوية، وهي علاقة لا يمكن أن نعدها بحال من الأحوال من علاقات الصدفة المحضة(١) ، وفي ضوء هذا الدرس المقارن، استطاع اللغويون أن يحددوا البصمات الخاصة لكل فصيلة لغوية، كما استطاعوا أن يفصلوا اللغات التي لا تندرج في بوتقة فصيلة معينة.

وتعد الفصيلة الهندوأوربية هي الفصيلة التي لاقت العناية الكبرى من بين الفصائل اللغوية، وكان من ثمار هذا الاهتمام أن تأسست نظريات واستخلصت نتائج دقيقة في عمومها، ويرجع الفضل في ذلك كله إلى توفر المادة اللغوية الصالحة للمقارنة وإقامة الدرس والبحث عليها، كما أن هذه الفصيلة تشتمل على الكثرة الغالبة من المتكلمين في العالم.

تشتمل فصيلة اللغات الهندوأوربية على عدد كبير من الأقسام والطوائف اللغوية يمكننا أن نحصرها على الوجه الآتي (٢) :

---

(1) Buncsn , out line of the philosophy of universal history.

(٢) انظر: الفصائل اللغوية مجلة المجمع اللغوي جـ ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

جدول تخطيطي لفصيلة اللغات الهندأوربية

أولاً : طائف اللغات الهندسة (الشرقية) **طائفة اللغات الأوربية**

وتشتمل هذه الطائفة على اللغات الآتية :

١ - اللغة السنسكريتية (وتعد اللغة الأم لفصيلة اللغات الهندوأوربية).

٢ - اللغة الهندوستانية.

٣- اللغة السنجابية.

٤ - اللغة البنجابية.

أ-اللغات الإغريقية.

ب-اللغات الجرمائية.

جـ-اللغات الرومانية.

د-اللغات الكلتية (السلتية)

هـ- اللغات البلطيقية السلافية.

ثانيا : طائفة اللغات الإيرانية وتشتمل هذه الطائفة على اللغات الستة الآتية :

١ -اللغات الفارسية القديمة.

٢ -اللغة الأفستية.

٣-اللغة البهلوية.

٤ -اللغة الفارسية.

٥ -اللغة الكردية.

٦ -اللغة الأفغانية.

3

الفصل الثالث

طوائف المجموعة الهندية

أ- طائفة اللغات الهندية:

وتضم هذه الطائفة مجموعة من اللغات، ومن أشهر هذه اللغات:

١- اللغة السنسكريتية([1]):

تضرب هذه اللغة بعراقتها في القدم، إلى الماضي البعيد، حيث ترجع نصوصها المدونة إلى ما قبل ٢٠٠٠ سنة ق .م ، فهناك نصوص دينية عديدة تمثل الكتاب المقدس الذي أطلق عليه (الفيدا) كما أن معارف أخرى قديمة قد سجلت بهذه اللغة، وقد قام اللغوي الهندي الشهير "بانيني"بوضع قواعد هذه اللغة، ويعد عمله هذا من أقدم الأعمال اللغوية حيث تعود إلى سنة ٤٠٠ ق . م.

٢- اللغة الهندستانية([2]):

وهي اللغة الأساسية في غربي الهند، وهي أكثر اللغات انتشارًا في الهند، ومن صورها (الأردية) وهي في الأصل لغة الجيش، وتكتب بالأبجدية العربية ، وتشتمل على ألفاظ كثيرة من العربية والفارسية.

٣- اللغة السنجابية([3]):

وهي لغة منتشرة في القسم الجنوبي من جزيرة سيلان.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة د/ محمود فهمي حجازي، وكذا ما بعدها، وكذا نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥ وما بعدها .

(٢)انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٢٣ وما بعدها، وكذا : علم اللغة ١٩٧، وكذا نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥ وما بعدها.

(٣) انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٢٣ وما بعدها، وكذا : علم اللغة ١٩٧، وكذا نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥ وما بعدها.

٤- **اللغة البنجالية**[١]:

وهي أوسع لغات شرق الهند انتشارًا ولا سيما في دلتا نهر الحنج.

٥- **اللغة البنجابية**[٢]:

وهي أهم لغات شمال الهند الغربي، ويتكلم بها سكان لاهور والطائفة المعروفة بالسيخ.

ب- طائفة اللغات الإيرانية :

وتشتمل هذه الطائفة على اللغات الستة الآتية:

١- اللغات الفارسية القديمة[٣]:

وهي لغة دولة الفرس في الجنوب الغربي من إيران، ولقد وصلت إلينا بعض نقوشها مكتوبة بالخط المسماري ، وكانت هذه اللغة مستعملة فيما بين القرنين السابع والرابع ق .م.

٢- اللغة الأفستية[٤]:

وهي لغة دينية قديمة، وقد سجل بها الكتاب المقدس المعروف (الأفستا) وترجع هذه اللغة إلى القرن الثامن ق.م.

٣- اللغة البهلوية[٥]:

وهي اللغة الإيرانية المتوسطة، وكانت هذه اللغة سائدة في الغرب، وقد كتبت بالخط الآرامي، وهي تعد اللغة الرسمية في العصر الساساني من القرن الثالث الميلادي في منتصف القرن السابع.

---

(١) انظر : المدخل إلى علم اللغة، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥

(٢) انظر : المدخل إلى علم اللغة، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥

(٣) انظر : المدخل إلى علم اللغة، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥

(٤) انظر : المدخل إلى علم اللغة، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥

(٥) انظر : المدخل إلى علم اللغة، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥

٤ـ اللغة الفارسية ([1]):

وهي اللغة الرسمية في إيران الحالية، وتكتب هذه اللغة بالخط العربي، وترجع أقدم نصوصها إلى القرن الثامن الميلادي، وقد بلغت ذروتها الأدبية في عهد الفردوسي الشاعر الإيراني المشهور.

٥ـ اللغة الكردية([2]):

وهي لغة الأكراد في كل من إيران والعراق.

٦ـ اللغة الأفغانية([3]):

وهي اللغة الرسمية لدولة أفغانستان.

---

(١) انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٣١-١٣٣، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥

(٢) انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٣١-١٣٣، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥

(٣) انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٣١-١٣٣، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٦ حيث يطلق عليها – أيضًا- اللغة الصغدية المنتشرة في إقليم سمرقند بأفغانستان، وكذا اللغة البلوشية المنتشرة في باكستان في إقليم البنجاب والسند وكذلك في أفغانستان.

4

الفصل الرابع

اللغات الأوربية

جدول تخطيطي لمجموعة اللغات الإغريقية

وتشتمل هذه المجموعة على اللغات الآتية

١-اللغة الإتيكية	٢-اللغة الكوينية	٣-اللغة اليونانية
(لغات أثينا القديمة)	(الرومية)	الحديثة
	تمثل اللهجات اليونانية	تمثل لغة الإمبراطورية
	القديمة	الرومانية

وتشتمل هذه الطائفة على اللغات الآتية:

أ- **اللغات الإغريقية**(١):

وتشمل هذه الطائفة مجموعة من اللغات وهي : (الأيونية ، والإتيكية، والدورية، واليونانية الحديثة) (٢).

نبذة موجزة عن أشهر هذه اللغات:

١- الإتيكية: وهي اللغات القديمة لأثينا، ولها نتاج فكري وأدبي خصب.

٢- الكوينية: وهي اللغة التي تجمعت فيها اللهجات اليونانية القديمة منذ القرن الرابع ق . م ، وهي تمثل اللغة المشتركة لليونانيين، وقد كتب بها العهد الجديد، هي اللغة التي أطلق عليها العرب اللغة الرومية.

٣- اليونانية الحديثة: وهي تمثل أحد أشكال اللغة الكوينية ، وكانت في عهد المسيح لغة دارجة، وتطورت إلى أن أصبحت اللغة الرسمية للإمبراطورية الرومانية فيما بين سنة ٣٩٥هـ، سنة ١٤٥٣م، وتعد اليونانية المستعملة في العصر الحالي إحدى أشكال اليونانية الحديثة.

---

(١)انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٣١-١٣٣، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥.

(٢)انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٣١-١٣٣، وكذا انظر: علم اللغة ١٩٧ ، وكذا : نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٥.

جدول تخطيطي لمجموعة اللغات الجرمائية

وتشتمل هذه المجموعة على اللغات الآتية :

١-اللغات الجرمانية الشرقية وتمثلها اللغة القوطية	٢-اللغات الجرمانية الشمالية: أ-اللغة الأيسلندية. ب-اللغة الدينمركية. ج-اللغة السويدية. د- اللغة النرويجية.	٣-اللغات الجرمانية الغربية: أ-اللغة الألمانية: (الألمانية الشمالية- الألمانية الجنوبية). ب-اللغة الهولندية. ج- اللغة الإنجليزية.

ب- اللغات الجرمانية (١):

وهي طائفة تضم مجموعة من اللغات المنتشرة في كل من وسط وشمال غربي أوربا، وهي لغة قبائل أوربية، ويطلق عليها القبائل الجرمانية وتنقسم هذه الطائفة إلى ثلاث شعب وهي:

١ - الشعبة الجرمانية الشرقية (القوطية).

٢ - الشعبة الجرمانية الشمالية (وهي تضم لغات إيسلندا، والدينمارك، والسويد، والنرويج).

٣- الشعبة الجرمانية الغربية (وهي تضم الألمانية ، والهولندية ، والإنجليزية، والسكسونية، والإنجليزية الحديثة).

ومن المهم أن نلقي الضوء على اللغات التي تضمها كل شعبة من هذه الشعب الثلاث.

أ- شعبة اللغات الجرمانية الشرقية (٢):

اللغة القوطية (الجوتية):

وهي لغة شعب قديم كان يسكن جرمانيا الشرقية، وقد اندثرت تلك اللغة.

---

(١) انظر علم اللغة ١٩٨- ١٩٩ وكذا: مدخل إلى اللغة ٣٠٢-٣٠٤ وكذا: المدخل إلى علم اللغة ١٤٥ وما بعدها

(٢) انظر: علم اللغة ١٩٨، وكذا: المدخل إلى علم اللغة ١٤٦ وما بعدها وكذا: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٨

ب- **شعبة اللغة الجرمانية الشمالية**(١):

١ - اللغة الإيسلندية:

وهي اللغة التي يستخدمها سكان جزيرة إيسلندا، وقد كتبت بهذه اللغة العديد من الملاحم المشهورة.

٢ - اللغة الدينمركية:

وهي اللغة المنتشرة في شبه الجزيرة الدينمركية في منطقة البلطيق وما حولها من جزر.

٣- اللغة السويدية:

وهي اللغة المنتشرة في النصف الشرقي من جزيرة أسكندنافيا.

٤ - اللغة النرويجية:

وهي اللغة التي يستخدمها سكان المنطقة الواقعة في النصف الغربي من جزيرة اسكندنافيا.

ج- **شعبة اللغات الجرمانية الغربية**(٢):

١ - اللغة الألمانية:

وهي تتشعب إلى قسمين اثنين هما:

أ- اللغة الألمانية الشمالية.

ب- اللغة الألمانية الجنوبية.

---

(١) انظر: علم اللغة ١٩٨، وكذا: المدخل إلى علم اللغة ١٤٦ وما بعدها وكذا: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٨.

(١) انظر: علم اللغة ١٩٨-١٩٩ ، وكذا: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٨

وهي اللغة الرسمية الحديثة، التي يتكملها الألمان، وقد بدأت تزدهر بكتابات "مارتن لوثر".

٢- اللغة الهولندية (١):

وهي اللغة الرسمية في مملكة هولندا، ويرجع أصل هذه اللغة إلى اللغة الشمالية الألمانية، كما أن هناك صلة بينها وبين اللغة الفلمنكية التي يتكلم بها شمال بليجكا، وتلك اللغة هي اللغة الرسمية لهولندا، وقد انتقلت هذه اللغة مع الغزو والهجرة إلى جنوب إفريقيا، حيث اتسع نطاق استعمالها ويطلق عليها اللغة الأمريكانية.

٣- اللغة الإنجليزية (٢):

وهي اللغة التي يتكلمها شعب الإنجلو ساكسون والشعب القوطي، خلال القرنين الخامس والسادس الميلادين، الذي انتقل للإقامة في الجزر البريطانية ، عن طريق الهجرة وتأثر لسان هذا الشعب باللغة الكلتية التي كانت موجودة في هذه الجزر وهناك تأثر آخر لهذه اللغة باللغة الفرنسية ، وذلك في أثناء الغزو النورماندي ، واللغة الإنجليزية تعد لغة عالمية ذات طابع واسع، ويتكلم بها العديد من الشعوب في قارات العالم الحديث.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٥٠ ، وكذا: مدخل إلى اللغة ٣٠٤

(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٥٠-١٥٣ ، وكذا: مدخل إلى اللغة ٣٠٤ وكذا: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٨.

جدول تخطيطي لمجموعة اللغات الرومانية

وتشتمل على مستويين هما:

أ- اللغة اللاتينية الفصيحة (الكلاسيكية).

ب- اللغة اللاتينية الشعبية:

اللغات الرومانية الغربية

وتشتمل على اللغات الآتية:

١-اللغة الفرنسية.

٢-اللغة الأسبانية.

٣-اللغة البرتغالية.

٤-اللغة اللاتينية.

اللغات الرومانية الشرقية

وتشتمل على اللغات الآتية:

١- اللغة الإيطالية.

٢- اللغة الرومانية.

ج: اللغات الرومانية ([1]):

ويطلق عليها أيضًا مجموعة اللغات الإيطالية أو الطليانية، وتشتمل هذه المجموعة في اللغات (الأسكية، والأميرية، والسمنية، واللاتينية) وقد انتشرت اللغات الإسكية والأميرية والسمنية، في حين بقيت اللغة اللاتينية تمثل المجموعة الرومانية أو الطليانية.

نشأت تلك اللغة في منطقة روما، بعدما استقر المقام بالقبائل المهاجرة إلى إيطاليا حوالي سنة ١٠٠٠ ق .م ، باتخاذها لغة الحديث دون سواها من اللهجات وكانت تلك اللغة مجرد لهجة يتكلم بها سكان مدينة روما وما حولها، ومع اتساع رقعة الدولة الرومانية انتشرت اللغة اللاتينية ، وتشعبت إلى فرعين أو مستويين، وتأصلت معالم لكل فرع بمرور الزمن، وهذان الفرعان هما:

أ- اللغة اللاتينية الفصيحة (الكلاسيكية).
ب- اللغة اللاتينية الشعبية.

وعلى الرغم من اتساع الهوة بين المستويين، وذلك عن طريق إحجام الأدباء عن استعمال المستوى الشعبي في فترة من الفترات، إلا أن اتساع رقعة الإمبراطورية الرومانية، بغزو أسبانيا في القرن الثاني ق . م ثم بلاد الغال في مناطق الألب، وبعدما انتشرت الثقافة بين طبقات الشعبية كثيرة ودخلت جماهير غفيرة في المسيحية، بدأ الحد الفاصل بين اللاتينية الفصيحة والشعبية

(١) انظر: مدخل إلى اللغة ٣٠٤ ، وما بعدها، وكذا انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٥٤ وما بعدها.

في الزوال، وبذلك تأثرت اللغة اللاتينية الفصيحة إلى حد ما باللاتينية الشعبية، ودخلت ألفاظ فصيحة كثيرة أيضًا وفيها ألفاظ يونانية على لغة المستويات الشعبية، ولكن اللاتينية الشعبية في كل أقاليم الدولة كانت في عمومها الطبيعي قد أصبحت تختلف من إقليم لأخر، ومهد هذا النشوء والنمو للغات الرومانية المختلفة ، وكذا اللغات اللاتينية الشعبية إلى ظهور قسمين اثنين من اللغات ، هذان القسمان هما:

أ-اللغات الرومانية الغربية.

ب-اللغات الرومانية الشرقية.

وتضم المجموعة الأولى اللغات (الفرنسية والأسبانية والبرتغالية، والكتلانية).

وتضم المجموعة الثانية اللغات (الإيطالية والرومانية) لغة روما ومولدافيا.

لغات المجموعة الأولى:

١- اللغة الفرنسية ([1]):

تعد اللغة الفرنسية في أصولها من اللغات التي تشعبت عن اللغة اللاتينية الشعبية السابق ذكرها، التي انتشرت في أول أمرها في منطقة الغال ، وقد نالت اللغة الفرنسية شهرة كبيرة في أنحاء مختلفة من القارة الأوربية، في

(١) انظر: مدخل إلى اللغة ٣٠٦ ، وكذا: المدخل إلى علم اللغة ١٥٦- ١٥٧

الفترة بين القرن الثالث عشر الميلادي إلى القرن التاسع عشر الميلادي، حيث كانت تلك اللغة هي لغة الثقافة الرفيعة والدبلوماسية، وكانت لغة الخاصة من الطبقات العليا في أنحاء أوربا، كما كانت اللغة الرسمية والإدارة والتعليم في جميع أنحاء المستعمرات الفرنسية في إفريقيا ومنطقة الهند الصينية ، كما تعد اللغة الفرنسية إحدى اللغات المعتمدة في الهيئات الرسمية الدولية، وترجع اللغة الفرنسية الحديثة إلى لهجة باريس في معظم ظواهرها وخصائصها اللغوية.

٢- اللغة الإسبانية(١):

وتعد اللغة الأسبانية – في أصولها – منبثقة – أيضًا من اللغات التي تشعبت من اللغة اللاتينية الشعبية، التي كانت موجودة في شمال جزيرة ايبريا، وقد تأثرت اللغة الأسبانية باللغة العربية التي كانت موجودة في تلك المنطقة لقرون طويلة، واللغة الأسبانية تعد من أكثر اللغات الرومانية انتشارًا في أنحاء العالم المعاصر، حيث تتسع هذه اللغة في الانتشار في كل من أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية (أي أمريكا اللاتينية) باستثناء البرازيل ، كما أن اللغة الأسبانية تعد واحدة من اللغات المعتمدة في الهيئات الرسمية الدولية ، وترجع هذه اللغة إلى القرن العاشر الميلادي.

---

(١) انظر: مدخل إلى اللغة ٣٠٦، وكذا: المدخل إلى علم اللغة ١٥٧

٣- اللغة البرتغالية:

وتعد اللغة البرتغالية كذلك واحدة من اللغات المنبثقة من اللغة اللاتينية الشعبية، في منطقة شبه الجزيرة الأيبيرية، وكما تأثرت اللغة الأسبانية باللغة العربية، تأثرت كذلك اللغة البرتغالية باللغة العربية، التي كان لها وجود دائم في هذه المنطقة لقرون طويلة، وتمتد اللغة البرتغالية إلى البرازيل وإقليم غاليسيا في أسبانيا فضلاً عن البرتغال، وتعد اللغة الأسبانية في أصولها منبثقة أيضًا من اللغات التي تشعبت من اللغة اللاتينية الشعرية، التي كانت موجودة في شبه جزيرة إيبريا، وقد تأثرت اللغة الأسبانية باللغة العربية، التي كانت في شبه جزيرة إيبريا، وقد تأثرت اللغة الأسبانية باللغة العربية، التي كانت موجودة في تلك المنطقة لقرون طويلة واللغة الأسبانية تعد من أكثر اللغات الرومانية ذاتها، وتعد هذه اللغة أيضًا لغة رسمية في المستعمرات الإفريقية للبرتغال ، وترجع هذه اللغة إلى القرن الثاني عشر الميلادي.

٤- اللغة الكتلانية(١):

وتعد اللغة الكتلانية هي اللغة الثانية في أسبانيا وهي اللغة الرسمية لمناطق كتالاينا، والبليار، ولا تمتلك هذه اللغة شهرة كمثيلاتها الفرنسية والأسبانية والبرتغالية نظرا لقلة عدد المتكلمين بها.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٥٧

لغات المجموعة الثانية:

١- اللغة الإيطالية [١]:

وتعد هذه اللغة اللغة الرئيسية في جميع أنحاء إيطاليا باستثناء المنطقة الشمالية، التي يتحدث سكانها بلغة من الألمانية والإيطالية، وكان للغة الإيطالية انتشار إبان القرن التاسع عشر، حيث المستعمرات الإيطالية في ليبيا والصومال والحبشة، وتراجع هذا الانتشار بعد الاستقلال لهذه الشعوب.

٢- اللغة الرومانية [٢]:

تعد اللغة الرومانية هي لغة رومانيا الحديثة كما يتكلم بهذه اللغة أيضًا سكان إقليم مولدافيا السوفيتية، غير أنهم يكتبونها بالحروف الكيرلية الروسية، واللغة الرومانية ليس لها وجود خارج نطاق تلك المنطقتين، وهي بذلك تعد من اللغات المحدودة الانتشار.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٥٨، وكذا: علم اللغة ١٩٨.
(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٥٨.

جدول تخطيطي لمجموعة اللغات الكلتية (السلتية)

وتنقسم إلى قسمين:

اللغة الغالية

وهي أقدم اللغات الهندوأوربية في شمال إيطاليا وفي جنوب ألمانيا والجزر البريطانية وأيرلندا وجزيرة يبريا

وتشتمل على اللغات الآتية:

-اللغة الأيرلندية.

-اللغة الأسكوتلندية.

-اللغة البريتونية.

د- اللغات الكلتية (السلتية)[1]:

تعد اللغة الكلتية (السلتية) من أقدم اللغات الهندوأوربية ، التي انتقل متحدثوها إلى منطقة الغال، قبل انتشار اللغة اللاتينية ، كما كانت تلك اللغة سائدة أيضًا في شمال إيطاليا وجنوب ألمانيا ، كما أنها كانت لغة الجزر البريطانية وأيرلندا قبل هجرة الأنجلو ساكسون إليهما، كما أنها كانت لغة شبه جزيرة أيبريا، وقد انحسرت تلك اللغة في معظم أنحاء انتشارها في القرون الأولى الميلادية، لكنها ظلت شائعة في الجزر البريطانية.

يمكن تقسيم اللغة الكلتية إلى قسمين هما:

١- قسم ساد في أوربا ويسمى اللغة الغالية: ولم يصل من هذا القسم أثر لغوي سوى عدة نقوش مسجلة باليونانية أو اللاتينية، ترجع إلى الفترة من القرن الثالث ق . م إلى القرن الأول الميلادي، ولم يبق لها من أثر بعدما قضت عليها اللغة اللاتينية.

٢- قسم ما يزال حيًا منتشرًا في عدة أشكال لغوية: لعل أهمها اللغة الأيرلندية واللغة الإسكوتلندية الغالبة واللغة البريتونية وترجع أقدم نصوص اللغة الأيرلندية إلى القرن الثامن الميلادي ، ولها تراث أدبي كبير، أما اللغة الإسكوتلندية الغالية فكانت هي لغة المهاجرين الكلتيين إلى اسكوتلندا في القرن الرابع الميلادي.

---

(١) انظر: علم اللغة ١٩٨ وكذا المدخل إلى علم اللغة ١٤٤ وكذا مدخل إلى اللغة ٣٠٧

أما اللغة البريتونية فإنها تعد امتدادًا حديثًا للغة الكلتية، تتحدث بها طائفة من سكان إقليم بريتاني وبعض الجزر القريبة من فرنسا، ويتمسك المتحدثون بأشكال الكلتية الحديثة ، بلغاتهم وذلك بالمحافظة عليها والعمل على انتشارها.

جدول تخطيطي لمجموعة اللغات البلطيقية السلافية

اللغات البلطيقية	اللغات السلافية
وتشتمل على اللغات الآتية:	وتشتمل على اللغات الآتية:
- اللغة اللتوانية.	-اللغة الروسية بمستوياتها:
- اللغة البروسية القديمة	أ-الرفيع-ب-المتوسط-
(من اللغات الميتة المندثرة).	العلمي.
	-اللغة الأوكرانية.
	-اللغة البولندية.
	-اللغة التشيكوسلوفاكية.
	-اللغة البلغارية.
	-اللغة الكرواتية.
	-اللغة السلوفية.
	-اللغة البيلوروسية.

هـ- اللغات البلطيقية السلافية (١):

وترجع هذه اللغات إلى أصل واحد مشترك، ويرى الباحثون أن هذا الأصل كان موجودًا قبل الميلاد، ولم تصل من هذا الأصل أية نصوص مكتوبة، وكان أقدم النصوص ترجع إلى القرن العاشر الميلادي، وجاءت هذه النصوص مسجلة بالخط اليوناني الذي يعد الخط الرسمي للغة الروسية والبيلوروسية والأيوكرانية والبلغارية والمندونية والصربية، أما بقية لغات تلك المنطقة فإنها تكتب بالخط اللاتيني مثل اللغات البولندية والتشيكية والسلوفية والكرواتية.

ويمكن تقسيم لغات هذه المجموعة إلى قسمين اثنين:

١- اللغات البلطيقية:

وهي تضم اللغات الليتوانية (لغة ليتوانيا) واللغة الليتية (وهي لغة ليتونيا أو لاتفيا) واللغة البروسية القديمة.

٢- اللغات السلافية أو الصقلية:

وهي تضم اللغات السلافية القديمة والبولونية والتشيكية الصربية والكرواتية والبلغارية الحديثة.

المجموعة الأولى: اللغات البلطيقية (٢):

---

(١) انظر : علم اللغة ١٩٩، وكذا: المدخل إلى علم اللغة ١٣٦-١٣٧، وكذا انظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٨-٦٩

(٢)انظر: علم اللغة ١٩٩ ، وكذا انظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٨-٦٩

ويعدها بعض الباحثين ضمن مجموعة اللغات السلافية، ولعل أهم اللغات البلطيقية الحديثة هي اللغة الليتوانية، وقد حافظت هذه اللغة التي يقيم متكلموها في شمال الاتحاد السوفيتي (اتحاد روسيا حاليًا) على سمات لغاتهم وخصائصها، تلك التي تعود إلى زمن بعيد، أما اللغة الليتية فهي تأتي في المرتبة الثانية للغة الليتوانية، ويقيم متحدثوها في الشمال أيضًا على بحر البلطيق، وليست هذه اللغة ذات أهمية نظرًا لقلة المتحدثين بها.

ثمة لغة أخرى بلطيقية ، لكنها من اللغات الميتة، التي اندثرت مع الزمن منذ حوالي القرن السابع عشر الميلادي، تلك هي اللغة البروسية القديمة.

المجموعة الثانية: اللغات السلافية (١):

وهي مجموعة كبيرة تضم اللغات الآتية:

١ـ اللغة الروسية (٢):

وتعد اللغة الروسية هي أهم اللغات السلافية وأكثرها انتشارًا، ويرجع تاريخ هذه اللغة إلى القرن الحادي عشر الميلادي، بيد أنها ازدهرت وزاعت في القرن الخامس عشر الميلادي، وبدأت اللغة الروسية في صورة لغة دينية ثم تحولت إلى الشيوع باعتبارها لغة الثقافة والأدب ، وذلك في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، وإبان الحكم القيصري، وقد انقسمت اللغة الروسية إلى مستويات ثلاث وهي:

---

(١) انظر: علم اللغة ١٩٩، وكذا المدخل إلى علم اللغة ١٣٦ـ١٣٧

(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٣٨ـ١٣٩ ، وكذا انظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٩

أ- المستوى الرفيع:

وهو المستوى المتأثر باللغة السلافية الكنسية، بما فيها من تأثيرات بيزنطية يونانية.

ب- المستوى المتوسط:

وكان يمثل هذا المستوى لغة الإدارة والمطبوعات العلمية.

ج- المستوى العلمي:

وهو مستوى اللغة العامية الذي كانت تؤلف به الآداب الشعبية وقد نادى اللغوي الروسي "لوموتوزوف"(١٧١١- ١٧٦٥م) بالدعوة إلى اللغة الروسية المشتركة المؤلفة من تلك المستويات اللغوية الثلاث، إلى أن زالت الفروق بين هذه المستويات وأصبحت الروسية هي تلك اللغة الأدبية المشتركة للقومية الروسية.

٢- اللغة الأوكرانية (١):

تعد اللغة الأوكرانية من أهم اللغات الحية في الاتحاد السوفيتي (سابقًا) ويرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر الميلادي، وقد نشأت هذه اللغة في منطقة "كييف"وقد تأثرت في نشأتها باللغة اليونانية والبيزنطية، وقد شهدت تلك اللغة فترتي انهيار:

الأولى: بعد الاجتياح التتاري سنة ١٢٤٠ميلادية، الذي تحطم على إثره الكيان الثقافي والقومي الأوكراني.

(١) أصبحت لغة دولة أوكرانيا بعد تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩٠- وانظر: المدخل إلى علم اللغة ١٣٩-١٤٠

الثانية: عندما فرضت السلطات القيصرية الهيمنة على تلك المنطقة وفرضت عليها اللغة الروسية لكن اللغة الأوكرانية خرجت من الأزمتين اللغويتين، واستطاعت أن تثبت وجودها على ذات المنطقة المعروفة بجمهورية أوكرانيا السوفيتية (١).

٣- اللغة البولندية (٢):

تعد اللغة البولندية واحدة من مجموعة اللغات السلافية، ويرجع تاريخ وجودها إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وقد تأثرت تلك اللغة في نشأتها بالثقافة اللاتينية ولغتها، فقد تأثرت بولندا باللغة اللاتينية في حوالي القرن السابع عشر الميلادي إبان فترة التبشير الكاثوليكي، ثم حلت اللغة الفرنسية محل اللغة البولندية في حوالي القرن الثامن عشر الميلادي، ثم عادت النزعة القومية البولندية للظهور في القرن التاسع عشر الميلادي، ومعها عاودت اللغة البولندية الازدهار والنشاط، وأصبحت رمزًا للقومية البولندية.

٤- اللغة التشيكوسلوفاكية (٣):

وتعد اللغة التشيكوسلوفاكية ذات كيانين قوميين هما (٤):

أ- الأول : الكيان اللغوي التشيكي:

يرجع تاريخه إلى القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد ازدهرت عبر القرون كما أنها شهدت فترات من الانكماش ، ثم شهدت ازدهارًا ثقافيًا وأدبيًا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي مع ظهور حركات القوميات.

---

(١) أصبحت جمهورية مستقلة بعد تفكك دولة الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٩٠م

(٢) انظر: المدخل إل علم اللغة ١٤٠-١٤١

(٣) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٤١

(٤) انقسمت تشيكوسلوفاكيا إلى دولتين هما: دولة التشك (تشيكيا) ولغتها الرسمية : اللغة التشيكية، ودولة سلوفاكيا ، ولغتها الرسمية: اللغة السلوفاكية.

ب- الثاني: الكيان اللغوي السلوفاكي:

وتعد هذه اللغة هي الكيان الثاني المكمل للغة التشيكوسلوفاكية ، وقد بدأت هذه اللغة تدون في القرن التاسع عشر الميلادي، بعد ظهور حركة القوميات والنزعات الإقليمية.

٥- اللغة البلغارية ([1]):

تعد اللغة البلغارية إحدى اللغات السلافية ، لكنها لم تزدهر وتنمو إلا منذ القرن التاسع عشر الميلادي، إذ إن هذه المنطقة كانت واقعة تحت السلطات التركية والحكم العثماني وكانت تسودها اللغة الإلتائية، وهي لغة قريبة من التركية (سيأتي تفصيلها فيما بعد) ولم تشهد اللغة البلغارية الازدهار إلا في القرن التاسع عشر الميلادي كما أسلفنا بعد ظهور حركة القوميات والنزعات الإقليمية.

٦- اللغة الكرواتية (الصربية) ([2]):

تعد اللغة الكرواتية (الصربية) إحدى اللغات السلافية، التي شهدت ازدهارًا منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وكانت كيانًا لغويًا واحدًا مع اللغة البلغارية في ظل الحكم العثماني، وقد زاد من ازدهارها الأدبي والفكري ظهور جمهورية يوغوسلافيا، حيث تعد اللغة الصربية هي اللغة الرسمية لدولة يوغوسلافيا.

٧- اللغة السلوفية ([3]):

وتعد هذه اللغة هي اللغة الثانية في يوغسلافيا بعد اللغة الصربية ، ويعود تاريخها إلى القرن السادس عشر الميلادي، لكنها لم تشهد ازدهارًا ونضجًا أدبيًا إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي .

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٤١- ١٤٢ ، وكذا ، انظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٨-٦٩

(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٤٢ وكذا ، انظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٨-٦٩

(٣) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٤٣ وكذا ، انظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٦٨-٦٩

٨- اللغة البيلوروسية ([1]):

تعد هذه اللغة إحدى اللغات السلافية أيضًا، وهي لغة المنطقة المعروفة بروسيا البيضاء، وقد شهدت هذه اللغة الازدهار والنضوج ابتداء من نصف القرن الثامن عشر الميلادي إلى أوائل القرن العشرين.

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٤٠

5

الفصل الخامس

فصيلة اللغات السامية والحامية

فصيلة اللغات السامية الحامية

فصيلة اللغات السامية

وتنقسم إلى قسمين:

فات السامية الشرقية (الأكادية)

شتمل على لغتين هما:

أ- طائفة اللغات السامية الغربية

الشمالية

اللغات الكنعانية

اللغات الكنعانية الشمالية

في منطقة اللاذقية

وتشتمل على مجموعتين:

أ- اللغات الكنعانية

اللغات الكنعانية

الشمالية

في منطقة اللاذقية

ب- اللغات الآرامية

اللغة الكنعانية الجنوبية

وتنقسم إلى اللغات:

١-اللغة العبرية.

٢-المؤابية.

٣-الفينيقية.

٤-الآرامية وتشتمل

على:(السريانية-المنداعية).

أ-السريانية الشرقية.

ب-السريانية الغربية.

فصيلة اللغات الحامية

اللغات السامية الغربية

وتشتمل على طائفتين هما:

ب-طائفة اللغات السامية

الغربية الجنوبية

وتشتمل على اللغات الآتية:

١- اللغة العربية.

٢- اللغة اليمنية (المعينية-

السبئية - الحميرية).

٣- اللغة الحبشية وتشتمل

على اللغات الآتية:

أ-اللغة الجعزية.

ب-اللغة الأمهرية.

ج-اللغة التيجرية.

د- اللغة الجوراجية.

هـ- لغة هرر.

الفصل الخامس

الفصيلة الثانية

فصيلة اللغات السامية والحامية

أدرك كثير من اللغويين أن ثمة وجوها للشبه بين كل من اللغات السامية كالعربية والعبرية وبين غيرها من اللغات الحامية، كاللغة المصرية القديمة واللغة البربرية وغيرهما.

وتتجلي هذه الصلة الوثيقة بين كلا الفرعين في الخصائص الصرفية والمعجمية ما جعل هؤلاء اللغويين يجزمون بأنهما يكونان فصيلة لغوية واحدة كبرى، تجمع العديد من اللغات الإفريقية واللغات الأسيوية(١) ، لقد ذهب "نولدكة" Th Noldeke إلى أبعد من ذلك، حيث افترض لغة قديمة، تعد هذه اللغة الأم لكل من الفرعين، السامى والحامى ، ويحدد إفريقيا موطنا لهذه اللغة الأم. (٢)

وتقسم اللغات السامية الحامية إلى مجموعتين اثنتين هما:

١ -مجموعة اللغات السامية.

٢ -مجموعة اللغات الحامية.

وتنقسم المجموعة الأولى إلى قسمين اثنين رئيسيين هما:

١ -اللغات السامية الشرقية.

---

(١) انظر: اللغة العربية القديمة وصلتها باللغات السامية (البحوث والمحاضرات دورة مجمع اللغوي ٢٧) ٢٦٧.

(٢) انظر: اللغات السامية ٢١ ، وكتاب الفصائل اللغوية : ج ٢٠ ، ٢١

٢ -اللغات السامية الغربية.

أولا :اللغات السامية الشرقية الأكادية:(١)

وتنقسم هذه المجموعة من اللغات السامية إلى قسمين أو طائفتين:

أ -اللغة البابلية.

ب -اللغة الأشورية.

وموطن هذه اللغة السامية الشرقية بفرعيها، هو بلاد ما بين النهرين، دجلة والفرات في بلاد العراق، وتعد اللغة الأكادية، اسما جامعا لكل من اللغتين البابلية والأشورية على السواء، حيث أقام البابليون في جنوب بلاد الرافدين، في حين أقام الأشورين في الشمال . أما مدينة [أكاد] فهي تلك المدينة التي بناها الملك [سرجون] وهي العاصمة التي اتخذها للمملكة بالجزء الشمالي من أرض بابل، في حوالي سنة ٢٣٥٠ق.م، وترجع أقدم النصوص المدونة التي تم العثور عليها لفرعي اللغة الأكادية [البابلية والأشورية] إلى القرن الثامن ق.م، وهي عبارة عن نقوش، تمثل الحضارة الدينية و المدينة لهذه اللغة .

ثانيا :اللغات السامية الغربية:(٢)

وتنقسم هذه المجموعة إلى قسمين أو طائفتين اثنتين هما:

---

(١) انظر: دراسات في فقه اللغة العربية ٦، وكذا انظر تاريخ العرب قبل الإسلام ٤٨/١ ، وكذا : فقه اللغات السامية ١٧ وكذا: Moscoti : Die Altemitischen kulturen 21

(٢) انظر فصول في فقه العربية ٣٨ وما بعدها ، وكذا: فقه اللغة ٣٤-٥٥ وكذا:
Moscoti : Die Altemitischen kulturen 81-83

١ -طائفة اللغات السامية الغربية الشمالية.

٢ -طائفة اللغات السامية الغربية الجنوبية.

أولا: طائفة اللغات السامية الغربية الشمالية:

وتنقسم هذه اللغات إلى قسمين أو طائفتين اثنتين هما:

أ -اللغة الكنعانية.

ب -اللغة الآرامية.

أ- اللغة الكنعانية:

وتنقسم هذه اللغة الكنعانية بدورها إلى قسمين اثنين هما:(١)

١ -اللغة الكنعانية الشمالية:

ويقظن سكان هذه اللغة في الساحل الشمالي لسوريا [اللاذقية] وهي مجرد لهجة كنعانية قديمة، ويرجع تراثها المدون إلى عهود قديمة قبل الميلاد، ويمثل هذا التراث تلك النقوش المكتوبة بالخط المسماري، كما هو الحال بالنسبة للغة الأكادية، بيد أنها اتبعت النظام الأبجدي، في حين اتبعت الأكادية النظام المقطعي.

٢ -اللغة الكنعانية الجنوبية:

وتنقسم هذه اللغة إلى مجموعة من اللغات وهي:

١ .**اللغة العبرية**.(٢)

وتنتشر اللغة العبرية في مناطق فلسطين الحالية وما حولها، ويرجع تاريخها الأدبي المدون إلى عهود قديمة، ويمثل هذا التراث كتاب العهد

---

(١) انظر: فصول في فقه العربية ٢٨ وما بعدها.

(٢) انظر: فصول في فقه العربية ٢٨ وما بعدها، وكذا: فقه اللغة ٤٧ وما بعدها، وكذا: اللغات السامية ٣٩-٤٠

القديم، الذي يشتمل على التوراة، وهي عبارة عن أسفار موسى عليه السلام، وهذه الأسفار هي سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر لاوي، وسفر العدد، وسفر التثنية إلى جانب كتب الأنبياء؛ كمزامير داود، وكتب سليمان وغيرها، ولعل أقدم نص مدون بهذه اللغةهو :قصيدة دُبورة"التي ترجع إلى عنصر الفتح، أي الألف الثانية قبل الميلاد، وقد تأثرت اللغة العبرية بانتشار اللغة الآرامية وازدهارها حيث تقلصت تلك اللغة، وحلت محلها اللغة الآرامية، وكان تشتيت اليهود في أنحاء العالم على إثر الاجتياح الروماني، وتدمير بيت المقدس، وحرق المعبد له الأثر المدمر للتراث اللغوي العبري،وبصورة أوضح باللغة العربية، بعد الفتح الإسلامي إلى حد التأثر بالأوزان العربية للشعر، ونظام القواعد العربية أيضا، وذلك في الفترة التي تسمى بالعبرية الوسيطة، أما العبرية الحديثة فقد تأثرت أكثر باللغات الأوربية.

٢ .**اللغة المؤابية**:(١)

تعد هذه اللغة إحدى اللغات الكنعانية الجنوبية، وكانت تنتشر في المنطقة الواقعة في أرض مؤاب القديمة[شرق الأردن] وترجع نصوصها المدونة إلى سنة ٨٤٢.م، حيث يمثلها نقش يسمى "ميشع"وهو يحكي حرب الملك "ميشع"ضد ملك إسرائيل آنذاك وهو الملك "عمري"ويحكي هذا النقش أيضا المآثر والمفاخر لمملكة" ميشع."

(١) انظر: سفر الملوك الثاني ٤٤/٣ ، حيث وردت روايات الملك: يشع.

٣ .**اللغة الفينيقية**:(١)

وتعد هذه اللغة أيضا إحدى اللغات الكنعانية الجنوبية، وانتشرت هذه اللغة في الساحل الغربي لمنطقة الشام فى جبيل وصور وصيدا، ويرجع تاريخها المدون إلى القرن الثالث ق.م، ويتمثل هذا التراث في مجموعةمن النقوش أهمها نقوش [بيلوس] جبيل الحالية ويمثلها نقش "شافط بَعَل"من القرن الثالث عشر ق.م، ونقش "أخيرام"في حوالي ١١٠٠ق.م، ونقش"أخيميلك"في حوالي١٠٠٠ق.م،ويعد نقش "كلَمُو"حوالي ٩٠٠ق.م هو أهم هذه النقوش جميعا، وقد نشر الفينيقون لغتهم عن طريق مستعمراتهم على شاطىء البحر المتوسط، وبخاصة في شمالي إفريقيا في منطقة قرطاجنة، وتسمي لغتهم في هذه المنطقة باللغة البونية. (٢)

٤ -**اللغة الآرامية**.(٣)

وتعد اللغة الآرامية هي اللغة الرئيسية لطائفة اللغات السامية الغربية الشمالية، وقد انتشرت هذه اللغة في إقليم الشام ، ويرجع تراثها المدون إلي عهود قديمة قبل الميلاد، ومن هذا التراث نقش"تل حلف"علي نهر الخابور بسوريا حوالي ٩٠٠-٨٥٠ق.م، ونقش"بَنَمُو الأول"حوالي ٨٠٠-٧٥٠ ق. م، ونقش "الملك بنمو الثاني "وابنه بَرَكُب ٧٥٠-٧٠٠ ق. م.

---

(١) انظر: اللغات السامية ٤٤-٤٥.
(٢) انظر: أسس علم اللغة ١٦٦
(٣) انظر: فقه اللغة ٥٦-٥٨، واللغات السامية ٤٧، وفقه اللغات السامية ٢٢ .

ثم ظهرت لغة آرامية بعد هذا العهد ويطلق عليها"آراميةالدولة"حيث أصبحت في هذا العهد هي اللغة الرسمية في كتابة الدواوين في دولة فارس، وبخاصة في عهد الملك "داريوس الأول" ٥٢١-٤٨٥ ق.م، وقد دون بهذه اللغة العديد من تراثها ومن أهم هذه المدونات بعض أجزاء العهد القديم التي تشمل الأسفار الخمسة ؛ سفر دانيال ٤=٢ / ٢٨وسفر عزرا ٤/ ٨-٦/ ١٨ ، ٧/ ١٢-٢٦ ، وسفر أراميا ١٠/ ١١، وكلمتان من سفر التكوين ٣١/ ٤٧، والتي سميت خطأ"بالكلدانية"متابعة ما ورد في سفر دانيال ٢/ ٤، من قوله :"فكلم الكلدانيون الملك بالآرامية "كما عثر في جزيرة فيلة بأسوان فى حوالي مائة بردية من أوراق البردي ، ترجع إلي سنة ٤٩٥-٤٠٠ق.م، مدونة باللغة الآرامية، كما تمت ترجمة العهد القديم إلي اللغة الآرامية أيضا بعدما أبهِم هذا العهد القديم علي أفهام اليهود باللغه العبريه .ويعد ترجوم"أنكلوس"في حوالي القرن الخامس الميلادي هو آقدم ترجوم مدون باللغه الآرامية كما كتبت باللغة الآرامية مجموعة من النقوش النبطية والتدمرية ونقوش صحراء سيناء التي ترجع إلى الفترة من القرن الأول ق.م إلى القرن الرابع الميلادي، وقد تشعبت عن اللغة الآرامية مجموعةمن اللهجات وهي :

أ .السريانية:

وتنقسم بدورها إلى لهجتين :السريانيةالشرقية والسريانية الغربية.(١)

١- السريانية الشرقية:

وهي سريانية المسيحيين التابعين لتعاليم نسطوريوس ويطلق عليهم النساطرة.

٢ .السريانية الغربية:

وهي سريانية المسيحيين التابعين لتعاليم يعقوب البردعي، ويطلق عليهم اليعاقبة.

ب .المنداعية:(٢)

تنتشر تلك اللهجة في جنوبي العراق، وهي لهجة طائفة يطلق عليها العارفين المسيحية، وما تزال تلك اللهجة موجودة في جنوب العراق، كما أنها ما تزال تحتفظ بخصائصها الآرامية الخاصة.ومما هو جدير بالذكر أن اللغة الآرامية، كانت قد ذابت في بوتقة اللغة العربية بعد دخول الإسلام في مناطقها، وتحول متكلموها إلى اللغة العربية لغة الفاتحين المسلمين غير أن بعض الجهات الجبلية بالشام ما تزال تحتفظ بهذه اللغة، مثل قريتي معلومة بالقرب من دمشق، وقرية طور عابدين بالعراق، وغيرهما من الأماكن التي

---

(١) انظر: اللغات السامية ٢٦ ، وكذا: فصول في فقه العربية ٣٣

(٢) انظر: أسس علم اللغة ١٨٧، وكذا: فقه اللغة ٦٩، وكذا: انظر: فصول في فقه العربية ٣٣

ما تزال تتكلم الآرامية الحديثة، الممتزجة بالكثير من التغيرات العربية والعبرية والكردية وغيرها.(١)

(١) انظر: فصول في فقه العربية ٢٦-٣٥

ثانيا :طائفة اللغات السامية الغربية الجنوبية:

وتضم هذه الطائفة فرعين اثنين هما:

أ- اللغة العربية الفصحى (العربية الشمالية):

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات السامية على الإطلاق، ولا نتجاوز الحقيقة فنقول هي أهم لغات الفصيلة الحامية السامية على الإطلاق، فهي اللغة الوحيدة في العالم التي كتب لها الخلود بفضل نزول القرآن الكريم بها ، وعلى الرغم من أن هذه اللغة الشريفة هي اللغة الوحيدة التي أراد لها المولي سبحانه وتعالى أن تظل نابضة بالحياة والبقاء إلى قيام الساعة،مصداقا لقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ (سورة الحجر ٩) صدق الله والعظيم.

نقول بالرغم من هذا التشريف و التكريم الإلهي لهذة اللغة العربية إلا أننا لا نكاد نجد لهذة اللغة عمقا ضاربا في القدم، فإن أقدم ما وصلنا من النصوص الأدبية وغيرها لا تزيد عن مجرد القرنين من الزمان على ظهور الإسلام .ويتبادر إلى الذهن سؤال ملح .. وهو :أليس للغة العربية امتداد عبر الماضي السحيق؟ هل كان أعراب الجزيرة لا يعرفون الكتابة فلم يسجلوا لنا تراثهم و يكونوا جاهليين بهذا الوصف؟ لا شك أن الإجابة لا يمكن أن تأتي قاطعة ، بيد أننا يمكن أن نؤكد ما قالة إسرائيل ولفنسون عن

هذا الموضوع،فهو يقول : "من حيث إننا لم نعثر حتى الآن علي نقوش ، في مراكز بلاد الحجاز الأصلية،مثل : الطائف و مكة و يثرب ، فإننا أمام أمرين:

١- إما أن نحتمل أن العرب لم يتركوا آثارا منقوشة قبل ظهور الإسلام.

٢- وإما أن كشف هذه الآثار لم يئن بعد.

أما الأمر الأول فغير محتمل، حسب رأينا، إذ لايعقل أن العرب في مكة ويثرب لم يكونوا يستعملون الكتابة، في عصر ظهور الإسلام، ولدينا روايات تاريخية يقينية عن وجود كتابة، فكانوا قد مارسوا فن الكتابة في ذلك العهد، لذلك يحتمل أن يكون هناك بعض نقوش الأحجار والصخور، أو كتابات على الرق لم تكشف بعد، والمستقبل كفيل بحل هذين الاحتمالين (١) .

لكن بعض اللغويين يرون أن تلك النقوش التي عثر عليها، ويطلق عليها النقوش التمودية واللحيانية والصفوية(٢) ، نسبة إلى قبائل ثمود ولحيان، وهي قبائل قديمة استوطنت شمال الجزيرة العربية، وقد عثر على الكتابات النموذجية في أعالي الحجاز وتيماء ومدائن صالح (الحجرْ) والعلا وهي دَدَان القديمة وشرق الأردن وشبة جزيرة سيناء وغيرها، تعد دليلا على قدم اللغة العربية وعراقتها.

---

(١)تاريخ اللغات السامية ١٩٤

(٢) تاريخ اللغات السامية ١٧٨-١٨٧ ، وكذا اللغة العربية في عصر ما قبل الإسلام ٥٧-٦٧

أما النقوش الصفوية فإنها اكتشفت في المنطقة الواقعة بين جبل الدروز وتلال أرض الصفا(١)، والملاحظ أن رموز هذه النقوش السابقة، تشبة بخلوها من الحركات الطويلة وحروف المد واللين تشبه إلى حد بعيد خطوط اللغة العربية الجنوبية [لغة حمير] التي تضم اللغة السبئية والمعينية، كما عثر اللغويون على مجموعة من النقوش المدونة بالخط النبطي، وهو يشبة إلى حد بعيد الخط الكوفي العربي، وهذه النقوش هي نقش النمارة، ونقش زَبَدَ،ونقش حرّان، ونقش أم الجمال.(٢)

لكن بعض الدارسين يرون أن هذه النقوش قد حفلت بالمفردات الأعجمية غير العربية التي تجعلنا نقلل من أهمية هذه النقوش واعتبارها صورة للغة العربية القديمة، وفى ذلك يقول شبيتالر : إنه على الرغم من وجود النقوش المتعددة ، فإن قرائتها في كثير من الأحوال غير مؤكدة ونتائجها عديمة الجدوى، لأن مادتها اللغوية على جانب كبير من الضآلة.(٣)

---

(١) فصول في فقه العربية ٥١

(٢) انظر: فصول في فقه العربية ٥٤ ، ٥٥ ، وكذا فقه اللغة ٩٩-١٠٢

(٣) في اللهجات العربية ٣٥

١- العربية الجنوبية (اليمنية)

لقد استطاع العلماء اكتشاف النقوش التي تمثل تلك اللغات اليمنية القديمة، وقاموا بفكّ رموزها، التي كتبت في الأغلب بالخط المسند ، وتعرفوا على ما تحتويه تلك النقوش، التي تضرب في أعماق التاريخ إلى ما بين القرن الثاني عشر (ق .م) إلى حوالي القرن السادس الميلادي(١) . وقد عثر العلماء على هذه النقوش في النصف الجنوبي من الجزيرة العربية إلى جانب ما تم اكتشافه في شمال غربي الجزيرة العربية في منطقة ديدان (العلا الحالية) وفي جزيرة ديلوس، وكذا في صعيد مصر، وذلك بسبب التنقل والترحال في أعمال التجارة وغيرها(٢).

وتشتمل اللغة العربية الجنوبية (اللغات اليمنية) على مجموعة من اللغات، كاللغة المعينية واللغة السبئية واللغة الحميرية، واللغات القتبانية والحضرمية والمهرية والشحرية والسوقطرية.

١-اللغة المعينية:

وقد أسس متكلمو هذه اللغة المعينية أقدم مملكة في جنوب اليمن، واتخذوا مدينة (قرنا) أو : (قرنانا) عاصمة لهم، وعلى الرغم من عدم تحديد

---

(1) M,Höfner Stand und Aufgaben der südarabischen Forschung , in, beitrage zur Arabistik, Semitistik , Hartmann 1944. 8, 42FF.

وانظر ما ورد عند هفنر، الفصل بعنوان:

Das südaeabische der jtrschrFFen und der jebenden in : hand- bunch orientalisfik , 111, 314-341

وانظر: علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ١٨٤-١٨٧

(٢) انظر: علم اللغة العربية ١٨٥

دقيق لزمن بداية هذه المملكة، غير أن ثمة شواهد تشير إلى أنها تكونت تقريبًا من حوالي القرن الثامن ق .م.

وقد امتد نفوذ مملكة معين إلى شمال الحجاز في منطقة: العلا، بسبب الرحلات التجارية، حيث عثر العلماء على نقوش لهذه اللغة في كل من جنوبي الجزيرة العربية وشماليها ، وقد لوحظ استخدامهم لحرف السين في وزن: أفغل، في مثل: سفعل، وذلك في مقابل : الهاء ، في اللغة السبئية في مثل: هفعل(١) .

٢-اللغة السبئية:

لقد تأسست مملكة سبأ على أنقاض مملكة معين، وقد ذاع صيتها وشهرتها في التاريخ، حيث كانت تتمتع بنفوذ سياسي واقتصادي كبير.

وقد تداعت هذه المملكة على أيدي الأحباش في القرن الرابع ق.م ، وقد عثر العلماء على نقوش كثيرة لهذه اللغة، وقد لاحظ العلماء اشتمالها على كثير من الخصائص المشتركة فيما بينها وبين اللغة العربية في جموع التكسير والتثنية ، غير أنهم يستعملون الوزن: هفعل في مقابل ، أفعل، في اللغة العربية، كما تلاحظ في الفعل: هراق وأراق في العربية، كما استعملت اللغة السبئية التمييم في مقابل التنوين في اللغة العربية، وكذا استعملت النون في أواخر الكلمات للدلالة على التعريف(٢) .

---

(١) انظر: علم اللغة العربية ١٨٦

(٢) انظر: فقه اللغة ٧٥ وكذا : علم اللغة العربية ١٨٥

ولم يعثر العلماء على نقوش اللغة السبئية في شمال الجزيرة العربية، كما هو الحال في اللغة المعينية.

وقد اتخذت مملكة سبأ مدينة مأرب عاصمة لها، حيث أقاموا لهم سدًا ، يوفر لهم الماء، وقد أصابهم الله تعالى بسيل عرم ، هدم سدهم، وشرد شملهم، إلى جانب ما أصابهم من عدوان الأحباش عليهم، وسلبهم الحكم منهم([1]).

٣- اللغة الحميرية القديمة:

تنتسب هذه اللغة إلى أقوام حمير، الذين كانوا يتنازعون مع مملكة سبأ وسلطانها منذ فترة طويلة ، كما اشتبكت لغتهم- أيضًا – مع اللغة السبئية، دون التمكن من التغلب عليها، أو التقليل من شأنها أو دورها أو حتى الانتقاص من مواقعها ومناطقها، ولم تظفر اللغة الحميرية بطائل، إلى أن تمكن الأحباش من القضاء على سلطان سبأ، ثم طردهم فيما بعد من بلاد اليمن في سنة ٤٠٠م، وتولى الحكم في اليمن قوم من حمير، وبدأت بعدها لغتهم تلمع وتظهر، وتصبح لغة للأدب والسياسة ، كما تدل على ذلك النقوش التي وصلتنا في هذا العصر([2]).

وهذه اللغة القديمة لحمير، هي تلك التي ذكرها اللغوي أبو عمرو بن العلاء في قوله : (ما لسان حمير بلساننا، ولا لغتهم بلغتنا) وثمة لغة حميرية حديثة، تأثرت كثيرًا باللغة العربية في خصائصها الصوتية واللفظية، وهي

---

(١)انظر: فقه اللغة ٧٥-٧٦، وكذا: علم اللغة العربية ١٨٥-١٨٦

(٢) انظر: فقه اللغة ٧٧

التي ذكرها اللغويون والمؤرخون العرب، عندما يتحدثون عن لغة حمير وحضارتها باليمن([1]).

٤- اللغة القتبانية:

وتنتسب هذه اللغة إ لى قبائل قتبان، التي أسست مملكة لها في المناطق الساحلية الواقعة شمال عدن، وقد تمكنت مملكة سبأ من القضاء على مملكتهم، وادماج بلادهم وانضوائها تحت سلطان مملكة سبأ في أواخر القرن الثاني ق.م، وقد عثر العلماء والباحثون على نقوش تمثل هذه اللغة([2]).

٥- اللغة الحضرمية:

وتنتسب هذه اللغة إلى القبائل التي أقامت في حضرموت في المنطقة الجنوبية من اليمن، حيث قاموا بتأسيس مملكتهم، التي نازعت مملكة سبأ سلطانها فترة طويلة من الزمن، ولكنها استسلمت لها وانضوت في نهاية الأمر تحت لوائها، كما حدث للغة القتبانية، وقد وصلت إلينا نقوش عثر عليها الباحثون، تمثل هذه اللغة في مواطنها بجنوب اليمن([3]).

ثمة لهجات ثلاث يمنية قديمة، قد حافظت على خصائصها ومستوياتها اللغوية من الضياع والاندثار، بعد تغلب اللغة العربية وانتشارها بعد الفتح الإسلامي في بلاد اليمن، وما تزال هذه اللهجات حية

---

(١) انظر: فقه اللغة ٧٧

(٢) انظر: فقه اللغة ٧٧ ، وكذا علم اللغة العربية ١٨٦

(٣) انظر: فقه اللغة ٧٧ – ٧٨ ، وكذا فقه اللغات السامية ٣٣

حتى العصر الحاضر، على الرغم من تغيرها وبعدها عن أصولها القديمة، وجذورها السامية كذلك ، وهذه اللهجات هي([1]):

١-**لهجة المهرة:** ويتكلم بها سكان منطقة المهرة، الواقعة شرق حضرموت، ويتحدث بها الآن ما يقارب ثلث مليون من جنوب اليمن، وبعض سكان دول الخليج العربي.

٢-**لغة الشحر (اللهجة الأخليلية)** تلك اللهجة المنتشرة في المناطق الجبلية الواقعة في شرق منطقة المهرة.

٣-**لهجة سوقطرة:** وتنتشر في جزيرة سوقطرة، والجزر المجاورة لها.

وقد استخدمت اللغات اليمنية الرسم الكنعاني في كتاباتهم ، فيما يعرف بالخط اليمني؛ الذي يطلق عليه: الخط المسند، ويكتب الخط اليمني في الغالب مستعرضًا من اليمين إلى الشمال في السطر الأول، والثاني من الشمال إلى اليمين، والثالث من اليمين إلى الشمال وهكذا فيما يعرف بالطريقة الثعبانية، وعدد حروف اللغات اليمنية هي: تسعة وعشرون حرفًا صامتًا.

ولم تكن الكتابة في تلك اللغات ترمز إلى الصوائت (الحركات) برموز معروفة، شأنها في ذلك شأن اللغة الأم: الفينقية، التي استمدت منها أنظمة الكتابة في اللغات الإنسانية، التي اتخذت النظام الأبجدي أسلوبًا ونظامًا كتابيًا لها([2]).

---

(١) انظر: فقه اللغة ٨٥ وكذا: اللغة السامية ٩٤ وكذا: اللغات السامية ١٢ وكذا : أسس علم اللغة ١٩٠-١٩٢، وانظر: علم اللغة العربية ١٨٦ حيث وردت لهجات أخرى مثل: الهرمية، المنسوبة إلى منطقة : هَرَم.

(٢) انظر: علم اللغة العربية ١٨٥

ويرى د/ إبراهيم أنيس أنه "حين نسلم جدلا أن لغة هذه النقوش تمثل مرحلة من مراحل اللغة العربية ويجب أن نعترف أن نصوصها ضحلة، لتلقي ضوءا كاشفا على حال اللغة العربية، في تلك العهود، فهي في مجموعها، لا تكاد تعادل سفرا صغيرا من أسفار العهد القديم ، هذا على أن كثيرا من كلماتها عبارة عن أعلام الأشخاص، ولا تكاد تجدي مثل هذة الأعلام في البحوث اللغوية وفوق هذا و ذلك تعرض هذه النقوش لأمور متشابهة، كتسجيل تاريخ كنيسة أو قبر، مما يجعل كثيرًا من عباراتها وألفاظها يتكرر، ويجعل نصوصها قليلة القدر لا تكفي في بحث لغوي جدي"(١)،ويقول الدكتور/ رمضان عبد التواب: "فهذه النقوش غير كافية إذن لمعرفة طفولة اللغة الربية، فإذا قورنت هذة النقوش بالنقوش الأكادية،أو نصوص اللغة العبرية القديمة مثلا، وجدنا أنها كالقطرة في البحر، ونحن حين نريد أن نحكم حكما نطمئن إليه لابد أن يكون أمامنا نصوص متعددة.(٢)

(١) في اللهجات العربية ٣٥
(٢) فصول في فقه العربية ٦٢

٢- **اللغة الحبشية**:(١)

تعد اللغة الحبشية إحدى اللغات السامية الغربية الجنوبية، يرجع تاريخها إلى القرن العاشر ق.م، وتنتشر هذه اللغة بمحتلف لهجاتها في إثيوبيا وإريتريا حيث الكثافة العددية، وتستخدم هذه اللغه الرسم الحبشي الذي انبثق من الرسم السبئي ، وهو يكتب من الشمال إلى اليمين بعد أن كان يكتب من اليمين إلى الشمال مثله مثل الرسم السبئي.

وتنقسم اللغة الحبشية إلى اللغات الآتية:

١ -**اللغة الجعزية**:(٢)

تعد اللغة الجعزية من أقدم اللغات الحبشية، وهي تنتسب إلي الشعب الجعزي الذي نزح إلى هذه المنطقة منذ قديم الزمان، ويرجع أقدم تراثها المدون إلى سنة ٣٥٠ ميلادية، ومن هذا التراث نقوش مدينة أكسوم، وينتسب ذلك إلي الملك "عزانا"والملك "آل عميدا"و الملك "تازانا"وقد تمت ترجمة الكتاب المقدس إليها في حوالي القرن الخامس الميلادى ، وثمة مدونات أخرى لهذه اللغة ترجع الى ما بعد الميلاد في القرن الرابع والخامس الميلاديين وجميعها مدونات دينية، وبعد قيام مملكة "كسوا"على أنقاض مملكة "أكسوم"وذلك تحت حكم الأسرة الأمهرية، تضاءلت هذة اللغة، وقلت أهميتها ووجودها، وقد تأثرت اللغة الجعزية بالعديد من اللغات الحامية واللغة العبرية من اللغات السامية.

---

(١)انظر: فصول في فقه العربية ٧٨-٨٥

(٢)انظر: فقه اللغة ٨٨ ، وكذا انظر: أسس علم اللغة ١٩٧

٢- **اللغة الأمهرية**:(١)

تعد هذه اللغة هي اللغة المستخدمة الآن في معظم مناطق الحبشة ويرجع أقدم تراثها المدون إلى القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر بعد الميلاد، ممثلة في بعض القصائد الحربية، وتستعمل اللغة الأمهرية في ميادين التخاطب وشئون الكتابة والآداب وكذا الكتابات الرسمية والدواوين وما تزال حتى الآن هي لغة العلوم والصحافة والدين، وقد ترجمت إليها بعض الآثار من اللغة الجعزية، وقد تأثرت اللغة الأمهرية باللغات الحامية المجاورة.

٣- **اللغة التيجرية** (٢):

وتعد هذه اللغة مجرد لهجة من اللهجات الحبشية المتعددة التي تنتشر في مناطق ساحلية تمتد من ميناء مصوع إلى سواكن وجزر دهلك وقد تمسك المتكلمون بها بحيث حافظا عليها من اللغة الأمهرية ولعل اعتناق متكلميها للدين الإسلامي كان سببًا في تمسكهم بلغتهم لتكوين هوية خاصة بهم وقد تأثرت اللهجة التيجرية باللغات المجاورة، وكذا باللغة العربية لغة الإسـلام.

---

(١) انظر : فقه اللغات السامية ٣٣ ، وكذا: أسس علم اللغة ١٩٥، وكذا : فقه اللغة ٩٢

(٢)انظر : فقه اللغة ٩٥-٩٤

٤- **اللغة الجوراجية** (١):

تعد هذه اللغة أيضًا مجرد لهجة من اللهجات الحبشية ، وتنتشر هذه اللهجة في منطقة جوراجيا الواقعة في منطقة جنوب "كسوا" وهم جماعات مختلفة الأديان، فمنهم المسلمون ومنهم المسيحيون ومنهم الوثنيون.

٥- **لغة مدينة هور** (٢):

وهي أيضًا مجرد لهجة متفرعة من اللغة الأمهرية ، لكنها بعدت عن أصلها كثيرًا بحيث لم تعد مفهومه لدى الأمهرية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تأثرها باللهجات الحامية وغير الحامية، وكان لاعتناق متكلميها للدين الإسلامي أثر كبير في تأثرهم باللغة العربية لغة الدين الإسلامي، وكان لذلك أيضًا الأثر الكبير في ابتعادها عن اللغة الأمهرية المسيحية.

---

(١) انظر: فقه اللغة ٩٥، وكذا انظر: فقه اللغات السامية ٣٤، وكذا: اللغات السامية ١٠٦

(٢) انظر: فقه اللغات السامية ٣٤، وكذا: اللغات السامية ١٠٦، وكذا : أسس علم اللغة ١٩٦، وكذا : فقه اللغة ٩٥

جدول تخطيطي لمجموعة اللغات الحامية

ويشتمل على الفروع اللغوية الآتية:

الفرع الأول (مجموعة اللغات المصرية)	الفرع الثاني (مجموعة اللغات الكوشية – الحامية الشرقية)	الفرع الثالث (اللغات التشادية)	الفرع الرابع (اللغات البربرية – الحامية الشمالية)
وتشتمل على اللغات الآتية: ١ –اللغة المصرية القديمة. ٢ –اللغة المصرية الحديثة. ٣ –اللغة القبطية.	وتشتمل على اللغات الآتية: ١ –لغة البجة. ٢ –لغة ساهو. ٣ –لغة الجالا. ٤ –اللغة الصومالية. ٥ –لغة العفر.	وتشتمل على اللغات الآتية: –لغة الهوسا.	وتشتمل على اللغات الآتية: ١ –اللغة الليبية القديمة. ٢ –اللغة البربرية. وتشتمل على مجموعة اللهجات الآتية: أ –اللهجات القبلية والشاوية. ب –اللهجات التماشيكية. ج –لهجات الشلحا. د –لهجات زناجة واللهجات الجونشية.

ثانيًا: اللغات الحامية

وتمثل هذه اللغات ، مع أختها من اللغات السامية- السابق ذكرها- تمثل الفصيلة الثانية الكبرى، بعد الفصيلة الأولى الأكبر، وهي الفصيلة الهندوأوربية وإذا كانت المجموعة الأولى من الفصيلة الثانية، تنتسب إلى سام بن نوح عليه السلام فإن المجموعة الثانية تنتسب إلى حام بن نوح عليه السلام، وإذا كانت آسيا هي مركز انتشار المجموعة السامية (فيما عدا اللغات الحبشية) فإن أفريقيا هي مركز انتشار المجموعة الحامية.

وتضم المجموعة الثانية (الحامية) أربعة فروع رئيسية هي:

الفرع الأول: ويضم هذا الفرع مجموعة اللغات المصرية وهي :

١ - اللغة المصرية (القديمة) (١):

وهي اللغة المصرية القديمة ؛ لغة المصريين في الدولتين القديمة والوسطى أي ما بين (٢٠٠١ – ٢٢٤٠ ق . م) و (٢٢٤٠ – ١٧٤٠ق .م) ويرجع أقدم مدوناتها إلى حوالي ثلاثة آلاف سنة ق .م .

قد استعملت تلك اللغة الخط الهيروغليفي ، الذي ظل لغة الكتابة إلى عصر الدولة الحديثة.

٢ - اللغة المصرية (الحديثة) (٢):

وتعد هذه اللغة المصرية الحديثة هي إحدى فروع اللغة المصرية وترجع هذه اللغة

---

(١) انظر: علم اللغة ٢٠٢، وكذا: مدخل إلى اللغة ٢٩٦، والمدخل إلى علم اللغة ١١٠

(٢) انظر : مدخل إلى اللغة ٢٩٧

في الوجود إلى عهد الأسرة الثامنة عشر واستمرت هذه اللغة مستخدمة إلى عهد البطالمة وقد دونت بالخط الهيروغليفي وأحيانا بالخط الهيراطيقي.

٣- اللغة الديموطيقية (١):

تعد هذه اللغة واحدة من اللغات المصرية أيضًا وترجع إلى أواخر القرن السادس ق. م ، وقد استخدمت تلك اللغة الخط الديموطيقي وظل هذا الخط سائدًا طوال العصور الصاوية واليونانية والرومانية، كما استمرت تلك الكتابة حتى انتشار المسيحية في مصر.

٤- اللغة القبطية (٢):

تعد هذه اللغة هي لغة المصريين المسيحيين وقد استخدمت هذه اللغة خطًا مزدوجًا من اليونانية والديموطيقية حيث إنها تضم أربعة وعشرين حرفًا يونانيًا وسبعة أحر ديموطيقية.

الفرع الثاني: مجموعة اللغات الكوشية (الحامية الشرقية) (٣):

تعد هذه اللغات واحدة من الفروع الحامي وهي تمتد من جنوب مصر للساحل الشرقي الأفريقي إلى الصومال وهي تضم عشرات اللغات ومن أهمها:

---

(١) انظر: مدخل إلى اللغة ٢٩٨

(٢) انظر: مدخل إلى اللغة ٢٩٨

(٣) انظر: علم اللغة ٢٠٢ وما بعدها، وكذا: المدخل إلى علم اللغة ١١٣ ، وما بعدها، وكذا: مدخل إلى اللغة ٢٩٨-٢٩٩

١-لغة البجة:

وهي تنتشر في المنطقة الواقعة ما بين أسوان والبحر الأحمر في شمال أرتريا وتضم هذه اللغات مجموعة من اللغات ومن اللهجات أشهرها اللهجات البشارية والهندوة والحلنجا وبنو عامر.

٢-لغة ساهو:

تنتشر هذه اللغة في منطقة أريتريا وتعد هذه اللغة الثانية هناك بعد اللغة التيجرية.

٣-لغة الجالا:

وتنتشر هذه اللغة في منطقة غربي هضبة أثيوبيا، وتضم هذه اللغة مجموعة من اللهجات وتتميز هذه اللغة بأن لها تراثًا أدبيًا مدونًا بالحروف اللاتينية، وقد ترجم إليها الكتاب المقدس بالخط الحبشي.

٤-اللغة الصومالية:

وتنتشر هذه اللغة في مناطق متعددة أهمها الصومال ومناطق هرر والأوجادين وبعض الأجزاء في كينيا وتعد هذه اللغة هي أهم اللغات الكوشية على الإطلاق وما تزال هذه اللغة ، لغة الحياة المستقلة في تلك المناطق المذكورة.

٥-لغة العفر:

وتنتشر تلك اللغة في جنوب أريتريا وهي أقل انتشارًا من مثيلاتها في اللغات الكوشية.

الفرع الثالث: اللغات التشادية ([1]):

وتعد هذه اللغات إحدى لغات المجموعة الحامية أيضًا، وهي تضم حوالي ثمانين لغة، وتنتشر هذه اللغات في مناطق تشاد ونيجيريا الشمالية والنيجر وغيرها من المناطق المجاورة في غربي أفريقيا، وأهم هذه اللغات هي:

لغة الهوسا:

وتنتشر لغة الهوسا في مناطق عديدة من أفريقيا، في جنوب الصحراء، وبخاصة في نيجيريا الشمالية والمناطق المجاورة للنيجر، وقد ارتبطت تلك اللغة بالثقافة الإسلامية واللغة العربية، بسبب اعتناق متكلميها بالدين الإسلامي حيث استخدمت الخط العربي لعدة قرون، ثم استبدلت الخط العربي بالخط اللاتيني ، بعد وقوع تلك المناطق تحت الاستعمار الأوربي، ويلاحظ أن ثمة قرابة واضحة بين هذه اللغة ولغات المجموعة الحامية وبخاصة في الصفات الصرفية.

الفرع الرابع: اللغات البربرية (الحامية الشمالية) ([2]):

وتمتد هذه اللغات من واحة سيوة المصرية شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا، وهي تضم طائفتين اثنتين هما:

١-اللغة الليبية القديمة:

وتعد هذه اللغة واحدة من اللغات البربرية، وتنتشر في المنطقة الواقعة ما بين شبه جزيرة سيناء وجزر كناريا، وهي مجرد لغة نقوش، وترجع إلى القرن الثاني ق .م ، وتشتمل أبجديتها على خمسة وعشرين حرفًا.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١١٣- ١١٤

(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٩٨-٢٩٩

٢-اللغة البربرية:

وتنشتر اللغة البربرية في شمال إفريقيا، وهي تضم عددًا من اللهجات ويرجع تراثها المدون إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وهو عبارة عن مجموعة من النقوش المدونة بالخط العربي، ولا تزال هذه اللغة منتشرة في مناطقها حتى اليوم، وأهم تلك اللهجات للسكان الأصليين لهذه المناطق:

أ- اللهجات القبلية والشاوية:

وهي اللغات القديمة لسكان الجزائر.

ب- اللهجات التماشيكية:

وهي اللغات القديمة لقبائل التوارج، وهي قبائل رحالة بصحراء العرب.

ج- اللغات الشلحية أو لغات الشلحا:

وهي لغات أهل الشلوح، وهم السكان الأصليون لجنوب المغرب.

د- لغات زناجة واللغات الجونشية:

وهي لغات السكان الأصليين لجزر كناريا بالمحيط الأطلطنطي .

جدول تخطيطي لمجموعة اللغات الطورانية

أولا : اللغات الأورالية الألتائية

اللغات الأورالية

وتنقسم إلى فرعين:

ات الفنلندنية. اللغات المجرية
ات الأستونية.
ات الكاربلية.

اللغات الألتائية

وتشتمل على اللغات الآتية:

١-اللغات التركية.
٢-اللغة الأذرية.
٣-اللغة الجفتائية.

ثانيا : مجموعة اللغات المغولية

وتشتمل على اللغات الآتية:

١-اللغة المغولية.
٢-لغة مغول البربات.
٣-اللغة الأورانية.

ثالثا : مجموعة اللغات القوقازية

وتشتمل على اللغات الآتية:

١-اللغة الشركسية.
٢-اللغات الداغستانية.
٣-اللغات الجوارجية.
٤-اللغات المنجولية واللاظ.

رابعا : مجموعة اللغات الدرافيدية

وتشتمل على اللغات الآتية:

١-اللغة التيلوجو.
٢-لغة التاميل.

خامسا : مجموعة اللغات الفيتنامية ولغات المون خمير

وتشتمل على اللغات الآتية:

١-لغة الخمير (اللغة الكمبودية).
٢-لغة ألمون.

سادسًا : مجموعة اللغات الصينية التبتية	سابعا : مجموعة اللغات الملاوية البولينزية	ثامنا : مجموعة اللغات الكورية	تاسعا : مجموعة اللغات اليابانية
وتشتمل على اللغات الآتية: ١ -اللغة الصينية. ٢ -لغة التاي. وتشتمل على: أ-لغة التامي. ب-اللغة اللاوسية. ج-اللغة التبتية البرمائية . وتشتمل على: -اللغة التبتية. -اللغة البرمائية.	وتشتمل على اللغات الآتية: ١ -اللغات الأندونيسية. وتشتمل على : أ-لغة أندونيسيا. ب-اللغات البولينزية	وهي لغة وحيدة ، دونت في القرن الخامس عشر الميلادي.	وهي لغة واحدة تأثرت باللغة الكورية

عاشرا : مجموعة اللغات الإفريقية

وتشتمل على اللغات الآتية:

١ - لغة البانو ٢ - لغة خويسان ٣- لغة السودان

وتشتمل على اللغات الآتية:

أ-اللغة السواحلية

ب-لغة نيانجا.

ج-لغة بتسوانا.

د-لغة اللينجاك.

هـ-لغة لوبا.

وتشتمل على اللغات الآتية:

أ- لغة اليوريا.

ب- لغة الولوف.

ج-اللغة الفولانية.

حادي عاشرا : مجموعة لغات الهنود الحمر

وتشتمل على اللغات الآتية:

١ - لغة كيتشوا ٢ - لغة جوارني ٣- لغة إيمار ٤ -لغة توبي جواراني ٥ -لغة تاهواتل

ثالثا: مجموعات اللغات الطورانية

تمهيد([1]):

أطلق ماكس موللر M.Müller اسم اللغات الطورانية على طائفة اللغات الأسيوية والأوربية التي لا تندرج تحت أي من الفصيلتين المعروفتين وهما: الفصيلتين الهندو أوربية والفصيلة السامية الحامية، والحقيقة أن هذه اللغات ليست فصيلة بالمعنى المألوف لكلمة فصيلة، حيث إنه ليست هناك أواصر قرابة أو صلة وثيقة بين لغات هذه المجموعة.

ومن ثم، فإن العلماء اللغويين المحدثين لا يطلقون عليها مصطلح "فصيلة"ثالثة، ولكنهم أطلقوا على ما خرج عن نطاق الفصيلتين المشهورتين ما اصطلح على تسميته "فصائل لغوية أخرى"حيث يضعون مجموعة من اللغات المشتركة فيما بينها في العديد من الصفات اللغوية تحت مسمى "فصيلة لغوية أخرى".

وقد أقرت مجموعة علم اللغة بباريس في موسوعتها (لغات العالم) وجود تسع عشرة فصيلة أخرى إلى جانب الفصيلتين المعروفتين ، ونحن نؤثر استخدام مصطلح "مجموعة لغوية"بدلاً من فصيلة لغوية أخرى، نظرًا للمفهوم الواسع للمصطلح في عرف الدراسات اللغوية.

---

(١) انظر: الفصائل اللغوية : مجلة مجمع اللغة العربية ، ج٣ وكذلك:
C,L,Balber Story of language l . Renan : Origins du language p 40 .
حيث رفض هذه الفصيلة، ووجه موللر نقدًا عنيفًا على الرغم من موافقته على التقسيمات السابقة. وكذا علم اللغة ٢٠٦-٢١٦ ، وكذا: مدخل إلى علم اللغة ١٦١ وما بعدها وكذا: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ٧٨-١٠٤ حيث تفضيلات حول ما يندرج تحت هذه المجموعات التي أطلق عليها د/علي عبد الواحد وافي: الفصيلة الثالثة، واتفق بحثنا في كثير من تقسيماته.

أولاً: مجموعة اللغات الأورالية الألتائية (١):

تشترك هذه المجموعة فيما بينها في كثير من الصفات والخصائص اللغوية سواء على مستوى الأصوات أم على مستوى الأبنية أم على مستوى التركيب والدلالة.

وتنقسم لغات هذه المجموعة إلى قسمين رئيسيين:

اللغات الأورالية (٢) :

تمثل هذه اللغات الجناح الأوربي لمجموعة اللغات (الأورالية الالتائية وتنتسب اللغات الاورالية إلى جبال أورال، التي تفصل أوربا عن أسيا، وتضم اللغات الاورالية إلى فرعين اثنين هما:

الفرع الأول: اللغات الفنلدية.

الفرع الثاني: اللغات المجرية.

الفرع الأول: اللغات الفلندية: وتشمل اللغات الفلندية مجموعة من اللغات التي تشترك فيما بينها الخصائص اللغوية المختلفة، ومن أشهر هذه اللغات ما يلي:

١- اللغات الفلندية:

تعد اللغة الفلندية ، هي أهم هذه اللغات وأوسعها انتشارًا ويرجع تاريخ هذه اللغة إلى منتصف القرن السادس عشر الميلادي، حيث تمت ترجمة الأناجيل إليها وكانت اللغة الفنلدية مقصورة على الثقافة والكتابة

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٦١ ، وما بعدها، وكذا: مدخل إلى اللغة ٣٠٨

(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٦١ ، وما بعدها، وكذا: مدخل إلى اللغة ٣٠٨

الدينية وذلك خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وبعد استقلال فنلندا عن السويد في أوائل القرن التاسع عشر سنة ١٨٠٩م حيث كانت اللغة السويدية هي السائدة، وبدأت اللغة الفلندية تأخذ وضعها المتميز والمكانة المرموقة في الأدب والثقافة ، ولم يستطع الروس (١٨٥٠-١٨٦٠) أن يفتوا في عضدها أو أن يلينوا قناتها أبان الاحتلال الروسي لفنلندا، إذ تمسك الفنلنديون بلغتهم تمسكًا شديدًا، وذلك بإحيائهم لتراثهم الشعبي والفولكولوري عن طريقها ، كما ازدهرت – أيضًا- المؤلفات المعجمية والأدبية والعلمية وكان لظهور النزعات القومية أثر كبير في إثراء هذه اللغة وازدهارها.

٢-اللغة الاستونية:

تعد اللغة الاستونية من اللغات المنبثقة عن الفرع الفنلندي ، ويرجع تاريخها إلى القرن السادس عشر، وهذه اللغة يتحدث بها سكان جمهورية استونيا وهي إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي (١) كما يتحدث بها – أيضًا- مجموعة من السكان في كل من روسيا وسيبريا ولتلاند.

٣-اللغة الكاربلية : الفنلندية

تعد هذه اللغة ، إحدى اللغات الفنلندية، وهي اللغة التي يتحدث بها سكان الجمهوريات الكربلية، وهي إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي(٢)، وليس لهذه اللغة تراث معين في ميادين الفكر والأدب والثقافة والعلوم.

---

(١) أصبحت دولة مستقلة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

(٢) أصبحت أقاليم سياسية، وكيانات وأقليات تقع ضمن الحدود السياسية والجغرافية لدولة روسيا الاتحادية.

ثمة لغات أخرى قليلة الشيوع يتضمنها الفرع الفنلندي ، ومن هذه اللغات لغة اللاب، ولغة الموردفين ، وهي لغات يتحدث بها سكان أقليات في الدول الاسكندنافية، وكذلك الاتحاد السوفيتي (سابقًا).

الفرع الثاني : اللغات المجرية[1]:

تعد اللغة المجرية من أهم اللغات المشتركة فيما بينها في العديد من الخصائص اللغوية، ومن أشهر هذه اللغات ما يلي :

١ -اللغة المجرية:

تعد اللغة المجرية من أهم اللغات الأورالية وأقدمها ، حيث يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي، وقد تجلى انتشار هذه اللغة وانتعاشها في القرن السادس عشر الميلادي، وذلك عندما الفت مجموعة من الكتب الدينية في إطار حركة الإصلاح الديني بها، وبعد ذلك بدأت تأخذ مكانًا مرموقًا في التأليف الأدبي والثقافي ، وذلك خلال القرن السابع عشر الميلادي ، وقد تأثرت اللغة المجرية بمجموعة من اللغات الأخرى، كاللغة اللاتينية والألمانية والفرنسية، حيث النفوذ السياسي لأهل هذه اللغات في منطقة المجر، ومع ظهور حركة القوميات في المجر، أخذت اللغة مكانتها في عالم الثقافة الأدبية والفكرية وذلك في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٦٥-١٦٦

٢-اللغات الألتائية:

تمثل اللغات الالتائية الجناح الأسيوي لمجموعة اللغات (الأورالية الالتائية) وتنتسب اللغات الألتائية إلى جبال الألتاي في وسط أسيا وتضم هذه المجموعة عددًا من اللغات، وتشترك فيما بينها في العديد من الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، التي جعلت منها مجموعة وهذه اللغات هي:

أولاً: اللغات التركية (١):

وهي تضم مجموعة من اللغات، تشترك جميعها في صفات لغوية متعددة لعل أهمها، الاتفاق في طرائق التركيب النحوي والدلالة المعجمية ، مما يجعل ناطقي هذه اللغات يفهمون بعضهم بعضًا، وكأن هذه اللغات فيما بينها ما هي إلا مجرد لهجات للغة واحدة مشتركة، وترجع أقدم نصوص مدونة بهذه اللغة إلى القرن السابع الميلادي، فيما يعرف "بالنقوش الأورخونية"نسبة إلى منطقة أورخون في بلاد المغول، وثمة مجموعة نقوش أخرى تسمى "النقوش الإيفورية"نسبة إلى جماعة الأيفور التركية.

وبعد دخول الأتراك في دين الله أفواجًا- الدين الإسلامي الحنيف ؛ تحولت الكتابة الإيفورية إلى الخط العربي الإسلامي ، وهناك مجموعة أخرى من النقوش "البلغارية"وقد دونت هذه النقوش في أوربا، على عكس النقوش السابقة ، ويرجع تاريخها من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وقد شهدت

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٧٣

منطقة بلغاريا ازدواجًا لغويًا، حيث كانت اللغة السلافية القومية، تعيش جنبًا إلى جنب من اللغات التركية، التي زالت بعد سيادة البلغارية السلافية ، ومن أهم هذه اللغات التركية ما يلي :

١-اللغة التركية:

وتعد اللغة التركية هي لغة الدولة العثمانية، كما أنها تعد لغة الجمهورية التركية في العصر الحديث، وهي من أهم اللغات التي تعبر عن الفكر الإسلامي وتراث الإسلام وحضارته ويرجع ازدهار هذه اللغة إلى القرن الخامس عشر الميلادي، وقد تأثرت اللغة التركية باللغات القريبة والمجاورة، كاللغة الفارسية ، واللغة العربية، وكذا اللغات الأوربية كالإيطالية والفرنسية، بيد أن هذه اللغة قد تأثرت كثيرًا بحركة الإصلاح الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، بعد إلغاء الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤م وإعلان الجمهورية التركية، حيث تخلصت تلك اللغة من العديد من المفردات والألفاظ العربية والفارسية وتم تحول الخط العربي – أيضًا- إلى الخط اللاتيني وقد مهد هذا الاستبدال إلى تحول اللغة التركية إلى اللغات الأوربية والثقافة الغربية.

٢-اللغة الأذرية (١):

تعد اللغة الأذرية واحدة من اللغات التي تنتمي إلى اللغة التركية وأن ثمة اتصالاً وثيقًا فيما بينها وبين اللغة التركية في العديد من الخصائص الصوتية

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٧٨

والصرفية والنحوية والدلالية، لدرجة أن متكلمي اللغتين يستطعيون فهم بعضهم الأخر بيسر وسهولة، وكأن اللغتين مجرد لهجتين للغة واحدة مشتركة. ويرجع التاريخ الأدبي لهذه اللغة إلى القرن الثالث عشر الميلادي.

ويبدو تأثرها الواضح باللغة العربية والفارسية غير أن النزعات القومية التي ظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي. كان لها الأثر الكبير في تحول الخط العربي في اللغة الأذرية إلى الخط اللاتيني، ثم بعد ذلك إلى الخط الكيرلي الروسي سنة ١٩٣٩م بعد ضم إقليم أذربيجان إلى الدولة السوفيتية.

٣-اللغة الجفتائية (١):

تعد اللغة الجفتائية ، إحدى اللغات التركية ويرجع التاريخ الأدبي لهذه اللغة إلى القرن الثالث عشر، الذي كان مدونًا بالخط العربي ، وقد زخر التراث الجفتائي بالحضارة العربية، و ظلت تلك اللغة سائدة في شرقي دولة التتار إلى أن طرد التتار على أيدي الأوزبك في القرن السابع عشر الميلادي ، حيث حلت اللغة الأوزبكية محل اللغة الجفتائية – وتعد اللغة الأزبكية الآن أحدى اللغات المنبثقة – أيضًا- عن اللغة التركية ، وقد تأثرت تلك اللغة بالثقافة السوفيتية، بعد ضم إقليم أوزبكستان (٢) إلى الدولة السوفيتية، ثمة مجموعة أخرى من اللغات، تنتسب إلى اللغة التركية تنتشر جميعها في

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٧٩- ١٨٠

(٢) أصبحت دولة مستقلة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

الأقاليم السوفيتية الآن، ومن هذه اللغات: اللغة التتارية، التي تعد اللغة التركية الثانية في الاتحاد السوفيتي بعد اللغة الأوزبكية، أما: اللغة القازاقية ، فإنها تأتي في المرتبة الثالثة من حيث عدد المتكلمين بها، وتنتشر هذه اللغة في إقليم كازاخستان (١). أما اللغة الشوباشية فإنها تنتشر في إقليم التركمان، وتنتشر أيضًا في كل من شمال العراق وتركيا وإيران وشمال غرب أفغانستان والقوقاز، وظلت اللغة الشوباشية تستخدم الخط العربي منذ القرن السابع عشر إلى أن تحول إلى الخط اللاتيني الذي تحول بدوره إلى الخط الكيرلي الروسي، أما: اللغة الباشكيرية فإنها تنتسب –كذلك – إلى اللغة التركية، وهي تنتشر في جمهورية "القرغيز"(٢) .

(١) أصبحت دولة مستقلة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.
(٢) إحدى الدول التي استقلت بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

ثانيًا: مجموعة اللغات المغولية (١):

تعد اللغات المغولية مجموعة لغات مستقلة ، بيد أنها ذات صلة – أيضًا – بفصيلة اللغات الهند وأوربية، ويرجع تاريخ هذه اللغات إلى القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، حيث كانت النشأة الأولى للغة المغولية الأم، وهي اللغة التي تأصلت مع ازدهار الدولة التتارية ونموها وقد تفرعت عن اللغة الأم مجموعة من اللغات التي تنتسب إليها وترتبط بها ارتباطًا وثيقًا في العديد من الخصائص اللغوية المختلفة ، ومن أشهر هذه اللغات ما يلي :

١ –اللغة المغولية:

تعد اللغة المغولية هي اللغة الرسمية لجمهورية منغوليا الشعبية ويرجع تاريخ هذه اللغة إلى القرن الخامس عشر، وظلت تلك اللغة هي لغة الثقافة والدين، حيث ترجمت إليها مؤلفات بوذية من اللغة التبتية الصينية في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، واستعملت اللغة المغولية الخط الإيفوري، الذي استخدمته القبائل التركية، ونقلته عنهم اللغة المغولية في أوائل القرن الثالث عشر كما استعملت اللغة المغولية الخط التبتي، كما ذكرنا في نقل بعض النصوص منها في أواخر القرن الثالث عشر، وفي أواخر القرن التاسع عشر ، تم تحول تلك الخطوط إلى الخط الكيرلي الروسي سنة ١٩٤١م.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٨٥

٢-لغة مغول البريات:

وهي لغة المغول الشمالية ، وكانت تلك اللغة مجرد لهجة من لهجات اللغة المغولية، لكنها أصبحت لغة رسمية لجمهورية مغول البريات سنة ١٩٣٩م وأصبحت تدون بالخط الكيرلي الروسي.

٣-اللغة الاويراتية:

كانت تلك اللغة مجرد لهجة من لهجات اللغة المغولية - أيضًا - يتحدث بها سكان إقليم سنكيانج في الصين، وبعض سكان إقليم منغوليا السوفيتية، واستعملت تلك اللغة الخط المنغولي القديم، وما يزال الأويراتيون في الصين يستخدمون ذلك الخط.

ثمة لغات أخرى تنتسب إلى اللغات المغولية، منها اللغة المنغولية، ويتكلم بها جماعات في الصين والتبت، واللغة المنشورية في شمال غرب منشوريا، وكذلك لغات جماعات المغول في أفغانستان.

ثالثًا: مجموعة اللغات القوقازية (١) :

تضم اللغات القوقازية مجموعة لغوية، ليس بينها ثمة قرابة في خصائصها لكن القرابة التي تضمها في مجموعة لغوية واحدة ، هي أنها تجتمع في إطار وحدة جغرافية مشتركة، وهذه اللغات هي :

١-اللغة الشركسية:

وتضم اللغات الشركسية ثلاث لغات رئيسية، وهي اللغة الشركسية العليا واللغة الشركسية السفلى، واللغة الكبردينية، وتدون هذه اللغات

(١) انظر: علم اللغة ٢٠٨ ، وكذا انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٩٤

جميعها بالخط الكيرلي الروسي، وتعد من لغات الثقافة والأدب في إقليم شمال القوقاز.

٢-اللغات الداغستانية[١]:

وتضم هذه المجموعة حوالي سبعة وعشرين لغة، تنتشر جميعها في منطقة شمال القوقاز، وأشهر هذه اللغات جميعها: لغة الأقار، وكانت مدونة بالخط العربي، ثم تحولت سنة ١٨٥٤م بالخط اللاتيني، وفي سنة ١٩٣٨م تحولت إلى الخط الكيرلي الروسي ، وتضم هذه اللغات أيضًا مجموعة لغوية أخرى تقترب من العشرين لغة، تنتشر جميعها في شمال القوقاز، وعلى الرغم من كثرة عدد هذه اللغات إلا أنها لا تتمتع جميعا أيضًا بالشهرة والانتشار.

٣-اللغات الجورجية[٢]:

وتضم هذه المجموعة عددًا من اللغات تأتي اللغة الجورجية في مقدمتها، وتنتشر هذه اللغات في منطقة شمال أذربيجان، وشمالي شرقي تركيا، ويرجع تراثها التاريخي الأدبي إلى القرن الثالث عشر الميلادي، وتعد هذه اللغة من أهم اللغات القوقازية التي تستعمل في المستويات الثقافية والأدبية والمدرسية.

٤-اللغة المنجولية واللاظ[٣]:

وهما لغتان تنتشران في شمال شرق تركيا، واللغتان مغمورتان ليس لهما تراث ثقافي يذكر، أما متكلمو اللغة المنغولية فإنهم يستعملون أيضًا اللغة الجورجية

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٩٤-١٩٥
(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٩٥
(٣) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٩٥-١٩٦

وذلك في مجال الفكر والثقافة، في حين يستعمل متكلمو لغة اللاظ (لاظستان) اللغة التركية أيضًا، وذلك في مجال الفكر والثقافة.

رابعًا: مجموعة اللغات الدرافيدية(١) :

وتضم هذه اللغة مجموعة من اللغات التي تنتشر في مناطق من الهند والباكستان وسري لانكا وهذه اللغات تشترك في خصائص البنية والمعجم وأهم هذه اللغات الدارفيدية ما يلي:

١-لغة التيلوجو:

وتعد لغة التيلوجو هي أهم اللغات الدرافيدية ذيوعًا، حيث تنتشر في الجنوب الشرقي من الهند، وعلى الرغم من أنها ترجع تاريخيا إلى القرن الحادي عشر الميلادي، إلا أن هذه اللغة ليس لها تراث أدبي يذكر، وعلى الرغم من ذلك أيضًا فإنها تعد اللغة الوطنية الثانية في دولة الهند، بعد اللغة الهندية.

٢-لغة التاميل:

وتعد لغة التاميل إحدى اللغات المعتمدة في الهند، وتنتشر هذه اللغة في جنوبي شرق الهند وشمال السيلان، وللغة التاميل تراث قديم أيضًا.

ثمة لغات أخرى تنتسب إلى اللغات الدرافيدية ، مثل لغة الملايا لام، ولغة كانادا، وغيرهما من اللغات ذات الانتشار الواسع أيضًا، التي تتفق مع لغة التاميل في كثير من الخصائص المشتركة.

---

(١) انظر: علم اللغة ٢٠٨ ، وكذا: انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٩٧-١٩٨

خامسًا: مجموعة اللغات الفيتنامية ولغات المون خمير[1]:

تعد اللغة الفيتنامية من أكثر اللغات انتشارًا في فيتنام، وهي لغة ذات تراث مدون منذ القرن السابع عشر الميلادي، وتدون تلك اللغة بالخط اللاتيني مع بعض التعديلات الطفيفة.

أما اللغة الأنامية، فإنها تستخدم الخط الصيني.

أما لغات ألمون خمير فإنها تضم مجموعة لغوية تنتشر في مناطق عديدة من الهند وبورما، وبلاد جنوبي شرق أسيا، وتضم هذه المجموعة اللغات الآتية:

١-لغة الخمير (اللغة الكمبودية)

ولهذه اللغة تراث حضاري قديم، وقد دون هذا التراث بالخط الهندي.

٢-لغة ألمون:

ولهذه اللغة أيضًا تراث فكري قديم، وقد دون هذا التراث بالخط الهندي.

سادسًا: مجموعة اللغات الصينية التبتية[2]:

تعد هذه المجموعة هي أكثر المجموعات اللغوية من حيث عدد متحدثيها والمتكلمين بها على الإطلاق، وتنتشر هذه المجموعة في جنوبي شرق أسيا، وأهم لغات هذه المجموعة اللغات الآتية:

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ١٩٩

(٢) انظر: علم اللغة ٢٠٧، وكذا المدخل إلى علم اللغة ٢٠٤

١-اللغة الصينية[١]:

تعد اللغة الصينية هي أهم لغات تلك المجموعة نظرًا للكثرة العديدة الضخمة والهائلة للمتكلمين بها، ونظرًا للتراث الفكري والأدبي العريق الذي أبدع في ظل هذه اللغة، وكان لاتساع الرقعة الجغرافية التي تنتشر فيها هذه اللغة ، ولفترة كبيرة من الزمان الأثر الكبير في حدوث تغييرات محلية تسببت في نشأة ما يسمى بلغة "الماندري"ولغة "الكانتون"وغيرهما، بيد أن هذه اللغات الطبقية من اللغة الصينية ظلت تدون بخط واحد مشترك، وقد اتخذت الثورات الصينية خطوات إصلاحية لتوحيد اللغة الصينية في لغة واحدة، واتخذت لغة "الماندرين" لتكون اللغة المشتركة لكل الصينين ، كما أنها وضعت اصلاحات عديدة لتطوير النظام الكتابي وتطويره.

٢-لغات التاي[٢]:

وتضم مجموعة من اللغات المنتشرة في جنوبي شرق أسيا وأهم هذه اللغات هي:

أ-اللغة السيامية (لغة التاي):

وتنتشر هذه اللغة في دولة تايلاند.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠١-٢٠٣

(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠٣

ب-اللغة اللاوسية:

وتأتي في المرتبة الثانية في تايلاند، كما أنها تنتشر في دولة لاوس، بل إنها تعد اللغة الرسمية لها.

٣-اللغات التبتية البرمائية(١):

وتضم هذه المجموعة فرعين من اللغات وهما:

أ-اللغة التبتية:

وتعد هذه اللغة التبتية أهم اللغات، وهي تنتشر في إقليم التبت، ولهذه اللغة تراث فكري حضاري من القرن الثامن الميلادي، وهي تدون بالخط الهندي.

ب-اللغة البرمائية:

وتعد لغة بورما من أهم هذه اللغات أيضًا، وهي منتشرة في دولة بورما.

سابعًا: مجموعة اللغات الملاوية البولينزية (٢):

وتضم هذه المجموعة عددًا من اللغات المنتشرة في مناطق إندونيسيا ومدغشقر وأهم هذه اللغات ما يلي:

١-اللغات الإندونيسية(٣):

وتضم هذه اللغات مجموعة من اللغات المنتشرة في مناطق الجزر الفلبينية (الصين الوطنية) وإندونيسيا والملايو ومدغشقر ، وأهم لغات هذه الطائفة لغة إندونيسيا ولغة الملايو، ولغة جاوة ولغة مدغشقر.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠٤-٢٠٥، وكذا : علم اللغة ٢١٣-٢١٤

(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠٤

(٣) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠٤-٢٠٥

-لغة إندونيسيا[1]:

وهي لغة الملايو، وقد دونت هذه اللغة في القرن الثالث عشر الميلادي بخط محلي، ثم تحول هذا الخط إلى الخط العربي في القرن الخامس عشر الميلادي، وأخيرًا تحول الخط العربي إلى الخط اللاتيني.

٢-اللغات البولينزية[2]:

وتضم هذه اللغات مجموعة من اللغات، ومن أهم هذه اللغات اللغة المنتشرة في جزر هاواي ولغة تاهيتي ولغة ساموا ولغة فيجي.

ثامنًا: مجموعة اللغات الكورية[3]:

لم يتمكن العلماء حتى الآن من تحديد انتساب هذه المجموعة الكورية، ولذلك فهم يعدونها من اللغات المجهولة ، وبالرغم من أنها مجرد لغة واحدة فقط، غير أن العلماء جعلوها مجموعة مستقلة، فهي تشتمل على مجموعة من الخصائص اللغوية المنفردة والمتميزة بها دون سواها، وقد دونت هذه اللغة في القرن الخامس عشر الميلادي، وتأثرت اللغة الكورية باللغة الصينية المجاورة، حيث حلت ألفاظ صينية عديدة في قاموسها اللغوي.

تاسعًا: مجموعة اللغات اليابانية[4]:

تعد اللغة اليابانية من نوع اللغات اللصقية ، التي سبق الحديث عنها، وتتفق هذه اللغة في هذه الصفة مع اللغة الكورية، لكن هذا الاتفاق لا يعد

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠٤

(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠٥

(٣) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠٦ .

(٤) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠٧ ، وكذا : علم اللغة ٢٠٧ .

مبررًا لكونها أسرة واحدة، فاللغة اليابانية لها خصائصها اللغوية المستقلة بها عن غيرها، وقد تأثرت اللغة اليابانية شأنها في ذلك شأن اللغة الكورية ، تأثرت اللغة الصينية، في نظام الرموز الكتابية، ومن ثم فقد أدخلت أيضًا ألفاظًا صينية عديدة في قاموسها اللغوي، واللغة اليابانية هي لغة دولة اليابان الحالية.

عاشرًا: مجموعة اللغات الإفريقية (١):

لا تقوم هذه المجموعة على أسس علمية دقيقة، حيث إن معظم هذه اللغات لم تحظ بدراسة لغوية تاريخية، نظرًا لافتقارها جميعًا إلى النصوص المدونة، ومن ثم فقد جاءت دراسة هذه اللغات على أسس البحث الميداني الوصفي الحديث، ولاشك أن دراسة وصفية فحسب لا يمكنها بحال أن تلقى الضوء على التراث الحضاري للغة من اللغات.

وأهم هذه اللغات هي:

١-لغات البانتو:

وتعد هذه اللغات هي أقدم لغات المجموعة الإفريقية، وهي تنتشر في النصف الجنوبي من القارة الإفريقية، وتضم لغات البانتو عددًا كبيرًا يربو عن الثمانين لغة، وأهم هذه اللغات ما يلي:

أ-اللغة السواحلية:

تعد اللغة السواحلية أهم اللغات التي تشتمل عليها لغات البانتو وأوسعها انتشارًا ، وتنتشر هذه اللغة في سواحل شرقي إفريقية في مناطق

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٠٨، وكذا: علم اللغة ٢١٧ ، وما بعدها.

عديدة مثل: زنجبار، وتنزانيا ، وكينيا، وأوغندا، بصورة أقل وتعد هذه هي اللغة القومية لهذه الدول، وكانت تدون بالخط العربي عندما كانت الصلة قوية بين الجماعات العربية الإسلامية وتلك المناطق، وظلت على هذا الحال عدة قرون، ثم تحول الخط العربي إلى الخط اللاتيني بسبب التأثير الاستعماري لدول إفريقية وغيرها.

ب-لغة نيانجا:

وتنتشر هذه اللغة في كل من ماولاي وشرق زامبيا، وفي إقليم موزمبيق ومناطق من روديسا.

ج- لغة بتسوانا:

وتنتشر لغة بتسوانا في الإقليم المسمى "بتسوانا"في جنوب إفريقيا وتستعمل تلك اللغة في الإدارة والتعليم وغيرهما.

د- لغة اللينجالا:

وتنتشر لغة اللينجالا في منطقة الكونغو، وتعد هذه اللغة أكثر اللغات استعمالاً في إقليم كينشاسا.

هـ- لغة لوبا:

وتنتشر هذه اللغة في منطقة الكونغو أيضًا، وتعد هذه اللغة من اللغات التي تستخدم في المجالات الدينية والتعلمية.

٢-لغات خويسان:

وتنتشر هذه اللغة في جنوبي غرب إفريقيا.

٣-لغات السودان:

ويرجع الفضل في تسمية هذه المجموعة باللغات السودانية إلى العالم الألماني "فسترمان" وتضم هذه المجموعة عددًا من اللغات هي:

أ-لغة اليوريا:

وهي من اللغات الهامة في إفريقيا، وتنتشر هذه اللغة في جنوبي غرب نيجيريا وداهومي ، ومنطقة الشمال الشرقي في غانا، ولعل هذا الانتشار لهذه اللغة يرجع إلى التعامل التجاري لمتكلميها.

ب-لغة الولوف:

وتنتشر هذه اللغة في مناطق السنغال وجامبيا.

ج- اللغة الفولانية:

وتنتشر هذه اللغة في المنطقة الممتدة من السنغال على المحيط الأطلنطي إلى تشاد في داخل القارة.

حادي عشر : مجموعة لغات الهنود الحمر(١) :

وتضم هذه المجموعة العديد من اللغات ، وقد صنفها العالم اللغوي الأمريكي "سابير" إلى ست مجموعات أساسية، كما صنفها اللغويان الفرنسي "رينيه" والتشيكي "لوموتكا" إلى مائة وثماني لغة، ويرجع هذا العدد الهائل والكم الكبير إلى الدراسة الوصفية المحضة، نظرًا لعدم توافر مدونات لهذه المجموعة يمكن أن يعتمد عليها الباحثون في معرفة مدى

---

(١) انظر: علم اللغة ٢١٣-٢١٤

الصلات بين هذه اللغات المتعددة، وعلى ذلك فهذا التعدد يفتقر إلى الدقة المنهجية والتصنيف اللغوي.

وأهم لغات الهنود الحمر ما يلي :

١-لغة كيتشوا:

وتستخدم هذه اللغة في مناطق بيرو وأكوادور وبوليفيا، وكانت لهذه اللغة مكانة قديمة، قبل دخول الأوربيين إلى أمريكا، وبخاصة في دولة الأنكا.

٢-لغة جوارني:

وتعد هذه اللغة هي اللغة الأساسية في بارجواي وفي مناطق أخرى من جنوب غرب البرازيل.

٣-لغة إيمار:

وتعد هذه اللغة هي اللغة الأساسية ، في منطقة جنوب بيرمي وبوليفيا.

٤-لغة توبي جواراني:

وكانت تلك اللغة هي السائدة في منطقة الأمازون بالبرازيل ، غير أنها تحولت إلى اللغة البرتغالية، بعد الاحتلال البرتغالي لهذه المنطقة.

٥-لغة ناهواتل:

وتعد هذه اللغة هي لغة دولة الأرتك، وتمكن متكلموها من المحافظة عليها حيث دونوها قبل دخول الأوربيين إليها.

فهرست المراجع العربية

١) أسس علم اللغة ، لماريوباي – ترجمة د/ أحمد مختار عمر – القاهرة ١٩٨٣م.

٢) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د/ نايف خرما- عالم المعرفة- الكويت ١٩٧٨م.

٣) اكتساب اللغة، لمارك رويشل – ترجمة كمال بكداش- بيروت ١٩٨٤م.

٤) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية د/ ميشال زكريا- بيروت ١٩٨٢م.

٥) البلاغة العصرية واللغة المصرية، لسلامة موسى، القاهرة ١٩٤٥م.

٦) البنيوية، لجان بياجيه – ترجمة فيضة وبشير أوبري – بيروت ١٩٨٢م.

٧) تاريخ العرب قبل الإسلام ، للأصمعي – تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين – بغداد ١٩٥٩م.

٨) التراث اللغوي العربي، د/ حسام البهنساوي – القاهرة ٢٠٠٤م.

٩) تطور المعاني الكلية، لريبو .

١٠) التفكير واللغة، لفيجوتسكي – ترجمة طلعت منصور ، القاهرة ١٩٧٦م.

١١) الخصائص، لابن جني- تحقيق محمد علي النجار- القاهرة ١٩٥٢- ١٩٥٦م.

١٢) الدراسات الصوتية عند العلماء والعرب والدرس الصوتي الحديث، د/ حسام البهنساوي ٠ القاهرة ٢٠٠٥م.

١٣) دراسات في التفكير اللغوي عند العرب ، د/ حسام البهنساوي – القاهرة ١٩٩٢م.

١٤) دراسات في فقه اللغة العربية ، د/ السيد يعقوب بكر- بيروت ١٩٦٩م.
١٥) دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس- القاهرة ١٩٥٨م.
١٦) الذكاء الحيواني ، لرومان.
١٧) سفر الملوك الثاني ٣/ ٤٤ .
١٨) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، د/ جمعة سيد يوسف- عالم المعرفة – الكويت ١٩٩٠ .
١٩) الصاحبي في فقه اللغة ، لابن فارس – تحقيق مصطفى الشويمي وآخرين – بيروت ١٩٦٣م.
٢٠) طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي- تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٤م.
٢١) علم اللغة ، د/ علي عبد الواحد وافي – القاهرة ١٩٦٢م.
٢٢) علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د/ محمود فهمي حجازي ، القاهرة.
٢٣) علم اللغة، نشأته وتطوره، د/ محمود جاد الرب- القاهرة ١٩٨٥م.
٢٤) الفصائل اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية ج٣ ، القاهرة.
٢٥) الفصائل اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية ج٢٠-٢٢- ، القاهرة.
٢٦) فصول في فقه العربية ،د/ رمضان عبد التواب- القاهرة ١٩٨٠م.
٢٧) فقه اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي- القاهرة ١٩٤٠م.
٢٨) فقه اللغات السامية، لكارل بروكلمان – ترجمة د/ رمضان عبد التواب – الرياض، ١٩٧٧م.
٢٩) الفكر واللغة عند الطفل، عالم الفكر، الكويت ١٩٧١م.
٣٠) في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس- القاهرة ١٩٥٦م.

٣١) في نشأة اللغة من إشارة اليد إلى نطق الفم، لمايكل كوربالیس – ترجمة محمود ماجد عمر– عالم المعرفة– الكويت ٢٠٠٦م.
٣٢) القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ، د/ حاسم البهنساوي – القاهرة ١٩٩٢م.
٣٣) لغات البشر – لماريو باي– ترجمة د/ صلاح العربي– القاهرة ١٩٧٠م.
٣٤) اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما بعد التفسير، لنوعم تشومسكي ، ترجمة محمد الرحالي ، ليبيا ٢٠١٤م.
٣٥) اللغات السامية ، ليتودورنولدكه – ترجمة د/ رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٦٣م.
٣٦) اللغة ، لفندريس – ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص – القاهرة ١٩٥٠م.
٣٧) لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، د/ حسام البهنساوي –القاهرة ١٩٩٤م.
٣٨) اللغة المصرية القديمة وصلتها باللغات السامية، البحوث والمحاضرات– دورة المحمع اللغوي (مجمع اللغة العربية) ٢٧/ ٢٦٧، القاهرة .
٣٩) اللغة والفكر عند الطفل ، لجان بياجيه – ترجمة أحمد عزت راجح – القاهرة ١٩٥٤م.
٤٠) اللغة والمسئولية ، لنوعم تشومسكي – ترجمة وتمهيد وتعليق د/ حسام البنهساوي –طبعة ثانية ، القاهرة ٢٠٠٥م.
٤١) اللغة ومشكلات المعرفة– لنعوم تشومسكي – ترجمة د/ حمزة المزيني– المغرب ١٩٩٠م.

٤٢) محاضرات في علم اللغة العام، لدى سوسير – ترجمة أحمد نعيم الكراعين – القاهرة ١٩٨٥م.
٤٣) محاضرات في اللهجات العربية الجنوبية ، د / خليل يحي نامي- القاهرة ١٩٥٣م.
٤٤) مدخل إلى اللسانيات، لرونالد أيلوار – ترجمة بدر الدين القاسم- دمشق ١٩٨٠م.
٤٥) مدخل إلى اللغة ، د/ محمد حسن عبد العزيز- القاهرة ١٩٨٢م.
٤٦) المدخل إلى علم اللغة، د/ محمود فهمي حجازي ، القاهرة ١٩٧٦م.
٤٧) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، د/ رمضان عبد التواب- ط٢- القاهرة ١٩٨٥م.
٤٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، القاهرة ١٩٥٥م.
٤٩) مظاهر النظرية النحوية، لنوعم تشومسكي ، ترجمة مرتضى جواد باقر – بغداد ١٩٨٣م.
٥٠) المعرفة اللغوية، لنوعم تشومسكي- ترجمة وتمهيد وتعليق د/ محمد فتيح – القاهرة ١٩٩٣م.
٥١) نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، د/ علي عبد الواحد وافي – القاهرة ١٩٨٠م.
٥٢) نظرية تشومسكي اللغوية، لجون ليونز – ترجمة د/ حلمي خليل، القاهرة ١٩٨٥م.
٥٣) نظرية النحو الكلي د/ حسام البهنساوي – القاهرة ٢٠٠٤م.
٥٤) النمل والنحل والزنانير ، للونوك .

المراجع الأفرنجية:

1) H,R,Aich:, Mooshellen and E, Zimmer , man : vocalization of adnlt geléds bóboons, 1990.
2) C,L,Baber : The Story of language, ELbs edition 1975.
3) Bunesn , Out of the Philosophy of univers of history.
4) N,Chomsky , Aspects of the Theory of Syntax M.I.T Combridge Msaa, 1965.
5) N,Chomsky , Cartesian Linguistics , New York Harper and Row, 1966.
6) N,Chomsky. The Three Factors in the Language design Linguistic inqeury, 2000.
7) R,A,Gardner . and , T,Gardner: Teechiang Sign Language to a Chimpanze, Science, 1969.
8) M.Höfner: Stand and Aufgaben der Südarabischen on Forschung, in : beiträge zur Arabishk, Semitishk, Hartmann, 1944, 8, 42, ff.
9) F,Jacob, The Possible and actual , New York, Pantheon , 1984.
10) Lavin and , R, Freidin. The Subject of Delective T(emse) Linguistics , 2002.
11) L, M, Pepperberg, Some Cogntive Capacties of an African Pamot , 1990.
12) A, Renan : Histoire général des Langues Sémitiques .
13) A, Meillet : Introduction á, Etude Comparative des langnes İndo Européonnes.
14) S, Mixagawa : on The E.P.P. in Mc Ginnis and Richard , eds, 2005.
15) Moscati: De Altemitischen Kulturen, 1961.
16) M, Müller: La tectures on The Science of Language, vol, I, London, Longman Green origin in German 1861.
17) Thomas : Man and the natural World , Hartman dsworth , U, K, Penguin, 1984.
18) L,T yods : Dolphins Whisde asignature tune, Seience, 2000.